أدب المقاومـــــــــة

بقلم
عبد اللـــه حسن المسلمى

دمـــــة:

ردد الفلاح ماكان يحب من القصص والروايات الممزوجة بالتاريخ ويصصـــب نسـبتها إلـى أشخاص بعينهم , طوال العصور الفرعونية واليونانية والرومانية والقبطية. ولقد أهتم ماسبيرو وليفبر لحكايات والروايات الشعبية [١] أما هيرمان فقد عنى بما يسمى "حكاية تاريخية " يلعب الملـك فيـها ورا رئيسيا[٢] بيد أن قصص المصريين ؛ بما فيها من اختلافات جوهرية عن أســاطير الإغريـق بطولية فى أدبهم وتقاليده, قد جذبت الإغريق منذ احتكوا بالمصريين .

ولذلك لا يدهشنا هيرودوت وقد حشد في الكتاب الثاني من مباحثـــه العديـد مـن القصـص مصرية ،مثل قصة Rhampsinitus والمهندس الأمين ومغامرات سيزوستريس Sethon [٣] وقـد ت نظر الباحثين مثل Wiedemann أن قصة مثل قصة المهندس الأمين التـي أرتبطـت بمعبـد مسيس الثالث في ممفيس لا توجد لها رواية مصرية حتى الآن. لكن المرجح أن هيرودوت قد آخذها عن أصل مصرى[٤] ؛ وربما يؤكد ذلك أن مغامرات سيزوستريس وقصة Sethon تحوى مادة شابهة لمغامرة Santi Khamois Khamuise من العصر البطلمي التي يرجح البعض أن أصلها لـدم بكثير . [٥] وقد أثار موقف نصوص هذه القصص جدلا كبيرا فيما يتعلق , على الأخص , بمدى عتبار هذه القصص ضمن الأدب الشعبي أو أنها نبوءات تهم دارس الديانـات أو أنـها ضمـن أدب لمقاومة.

الأد ب الشعبى

تتسم نصوص الأدب الشعبى بعدة سمات منها الأخطاء الواضحة والضخمة والتشوش الفكرى تكرار. قد اعتبر جرنفل – هنت مثل هذه السمات شئ لاينفصل عن مثل هـذا النـوع مـن الأدب عبى Popular Literature [٦] .

ومما تتـسم به نصوص الأدب الشعبي أنها على اختلاف موضوعاتها تبدأ في إطار سـردى ذا ما وجدت عليه في البداية "نبوءة الفخاري" مثلما في بردية في Graf Collection بفيينـا . تتطور القصة إلى مرحلة تالية نجد فيها النص يحوى نبوءة مصحوبة بخاتمة سردية [٧]. ومع مرور قت ولظروف ، سوف نراها فيـما بعـد ، تتـحول القصـة إلـى أدب روئـيوى غـامض apocalyptic Literature -وربما كان مرور نصوص هذا النـوع مـن الأدب بـهذه راحل يؤدى إلى تضارب بين الباحثين فى تفسيرها .

فقد مال البعض إلى اعتبار بردية بأنها تحمل نصا من نبوءة الفخاري وأعقد على قراءة الناشر أصلي في القول بأنها موجهة ضد اليهود [٨] ولكن بما أن النصوص التي ظهرت بعد ذلـك خاصـة بوءة الفخاري لا تدل على أثر لمعاداة السامية anti - Semitism ، يكون من الواضـح أن هـذه ردية تحمل نصا مماثلا لبنوءة الفخارى ، بمعنى أنها تحمل نصا نبوئيا إغريقيا مصريا يشبه نـص وءة الفخارى [٩] .

وتحمل بردية أخرى نصا فسره الناشرون بأنه رواية Romanc [١٠] ولكن يرجح البعض ، اء على إشارة إلى الذين تأكلهم التماسيح ، أنه يمكن مقارنة نص هذه البردية مع نص مصري مـن الدولة الوسطى ، ومن ثم فإن نص هذه البردية يرجح أنه يأتى ضمن جنس الأدب الشعبي. [١١] وعند قارنة بردية Rainer مع بردية أكسيرينخوس ٢٣٣٢ يمكن مقابلة بعض الفقرات ببعضها الأخر فى كلا البرديتين ، بالرغم من وجود اختلافات جوهرية هنا واختلافات بسيطة وتغيير فى الصياغة هناك لكن الشيء الأكثر أهمية هو أن بردية Rainer تحوى فقرات غير موجـودة تمامـا فـي برديـة

أكسيرينخوس . ويمدنا هذا بنتيجتين هامتين . يظل دائما من الصعب معرفة النص الأساس ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أن هذا النوع من الأدب كان دائما معرضا للإضافة ، واعادة كتابته ، أو تصحيحه من أجل أن يقابل متطلبات مناسبة معينه أو ليعزز الثقة بمصدر البنوءة (١٢).

لقد اثري هذا التيار من الحكايات الإغريق من الطبقات الوسطى والدنيا في مصر ، إذ لم يكن أدب العاصمة يجذبهم كثيرا . ومن ثم ندين لهم بالأدب الشعبى أوالفولكلورى الإغريقي في هذه الفترة. وكان الكثير منه يرتبط بنظيره المصري ، الذي كان يتمثل في الحكايات الديموطيقية ، وأحيانا الحكايات القبطية التي جاءت مؤخرا . لقد كانت الحكاية المصرية تترجم إلى الإغريقية . ولكن الفقرة الختامية colophon التي أضيفت إلى النبوءة تبين نوع هذه الترجمة إذ تقول :

ἀπ[ο]λογία κεραμέως π[ρ]ὸς
'' Αμενῶπιν τὸν βασιλέα περὶ τῶν [τ]ῆ Αἰγύπτῳ μελλόντων
μεθηρμενευμένη κατὰ τὸ [δυνα]τόν.

فنلاحظ أن المتحدث الذي قام بالتفسير أو بالأحرى بالترجمة لا يدعى الدقة ، رغم أنه من المؤكد أن العبارات المتوازية مع البنوءات المصرية من الدولتين الوسطى والحديثة قريبة جدا بحيث لا تسمح بأن يكون ذلك من قبيل المصادفة. (١٣) فبينما نتوقع أن تكون الحكاية المصرية سردا بسيطا ، نجد أن النص الإغريقي للنبوءة خليط من الأسطورة والتاريخ والخيال النبوئى الغامض

Apocalyptic fantasy .

الحكاية الإغريقية والرواية اليونانية

وحقل الحكاية الإغريقية واسع ، يتضمن أكثر مما هو خيال صرف ، إنه يحوى تاريخا ونبوءات شعبية وأسطورية . وهو من ناحية الشكل أكثر مرونة وأقل تنميقا من الرواية الإغريقية لمتطورة في العصر الروماني . وقد قام Perry بدراسات فى الروايات القديمة ، كما ورد بعضها فى وراق البردي خاصة في القرن الأول الميلادي ، مما يعود بتاريخها إلى القرن الأول ق.م وحتى

١٠٠ ق.م تقريبا . [١٤] وقد تبين أن "رواية نينوس" تتبع قواعد محددة في التأليف والأسلوب الموضوع على نحو يؤدى إلى روايات المجال المتكامل في العصر الإمبراطوري . إنها تختلف كثيرا عن "سيرة الاسكندر" ذات الأحداث الخيالية . ويرجع التباين في المادة والأسلوب إلى أسباب تاريخية وأدبية .

ويضاف إلى هذه الأسباب سبب آخر مهم ، ألا وهو الخلفية الاجتماعية . لقد سميت "رواية نينوس" ملحمة الجميع المتأخرة ، فهي تأتى ضمن الروايات الأدبية المتحذلقة ، التي بقيت منها شذرات في أوراق البردي ، وتدل على ارتفاع مستوى الثقافة في المجتمعات الحضرية ، التي أنتجتها الإسكندرية وإنطاكية في العصر الإمبراطوري ، وتمثل ذوق الطبقات الإغريقية والمتأغرقة الوسطى في المدن الإغريقية الكبرى في العصر الإمبراطوري . ومن مظاهر الخلفية الاجتماعية للرواية ، ذلك الفارق في عادات القراءة ومستوى الثقافة العام بين عصر كاليماخوس وبين عصر الإمبراطورية حيث وجدت الرواية جمهورها [١٥] .

لقد كانت هذه الروايات تجذب الجمهور الأقل حذلقة ، وهو الجمهور المهجن من الإغريق والمصريين . ولكن تبقى مشكلة دون إجابة حاسمة ، ألا وهى مدى دين عمل مثل "رواية نينوس" ، التي توصف بأنها رائد روايات العصر الإمبراطوري ، لمادة في الديموطيقية واليونانية ، التي يصعب الشك في كونها أحد المنابع النهائية .

يثير البعض مشكلة أصل المادة والموضوعات في الأدب الخيالي . وكان الدافع وراء ذلك ما بدا من إسهام قصص سوريا وفلسطين الفولكلورية بكثرة ، وكذلك عدم سيادة الموضوعات المصرية ، كما ترد في شذرات البردي الإغريقية من العصر السابق على الإمبراطورية . ومن ثم يرون أنه لو كان هذا النوع من الأدب قد نما من مصر لسادت الموضوعات المصرية . والحقيقة أن العالم الشرقي ككل ، والأحداث الرومانتيكية ذات الخلفية الإغريقية واضحة تماما . ومن ثم لا يرون أن مصر ، وخاصة الاسكندرية ، هي موطن الرواية الإغريقية سواء في شكلها الطفولى أو المتطور[١٦] ، وذلك

بالرغم من أن الروايات الإغريقية و الديموطيقية الشعبية كانت من العوامل في نحو الأدب الخيالي، ووجود العديد من العناصر المصرية بدرجات متفاوتة في أعمال باليونانية.

ويقترح Barns أن تكون الروايات الإغريقية قد كتبت أولا لجمهور قراء اليونانية في مصر ، وخاصة الإسكندرية. [١٧] إزاء ذلك يشك البعض في أصل جنس الرواية . [١٨] لكن الفحص الدقيق لموضوعات الرواية يبين أن قصة سيسونخيس Story of Sesonchis ورؤيا نكتنابو Dream of Nektanebos وشذرة ميشجان Michigan Fragment [١٩] تحوى كلها موضوعات مصرية وأنها ترجمة من الديموطيقية .[٢٠] ورغم أنه من غير المفضل أن نفصل بين ما هو إغريقي وما هو مصري عند هذا المستوى ، فإن أبرز مظاهر كل هذه الفئة من الأدب ترجمة لحكاية مصرية وتعكس أفكارا مصرية . من المؤكد أن " رؤيا نكتنابو" ترجمة من الديموطيقية ، أما شذره ميشجان فأمرها مشكوك فيه ؛ هذا بالإضافة إلى أن ("حكاية تيفنت "The Tale of Tefnet (Tenfunt)) التي تؤرخ بالقرن الثالث الميلادي ، قد بقيت في كل من الديموطيقية والإغريقية [٢١] .

لكن يبقى دائما ما هو مهم ، ألا وهو أن العديد من هذه النصوص ، سواء كانت إغريقية أو ديموطيقية كليا أو جزئيا ، تعكس مشاعر وإلهامات مصرية . وكونها بحق باليونانية يجب ألا يحجب عن بصرنا أكثر من ذلك حقيقة أن اليونانية في رداء من الكتابة اليهودية السكندرية كثيرا ما تخفي وراءها مقصدها . [٢٢] ولهذا يستلزم الأمر فحص البرديات الديموطيقية المعاصرة للبرديات اليونانية

"حياة الاسكندر" سير شعبية أم رواية

يقف هذا العمل ، أكثر هذه الفئة من الأدب بروزا وشهرة ، موقفا أثار جدلا وحيرة . لقد سماها البعض " مغامرة الاسكندر " نظرا لما يقال عن المغامرات التي قام بها . وقد قال عنها لمجلد اللاتيني " المجهول المؤلف من القرن العاشر الميلادي"Latin Epitom : Incerti austoris "Epitome rerum gestarum Alexandri Mag [٢٣] واسماها البعض الآخر " حياة الإسكندر "

سيرة الاسكندر " ويرون أن هذا عنوان مقنع لأنه يحكي مراحل من حياة الرجل [٢٤]. وقد قال
ن " إيماءات أو تحركات الإسكندر " les gestes d' Alexander " نظرا لأن المحتوى يصور
؟ أسطورية بوضوح كبير [٢٥]. لكن حتى الذين اعتمدوا على كالسثنيس المزعوم لا ينتبهون جيدا
ما ورد في مخطوط باريس الذي يذكر تعريفا عن كالسثنيس من أن هذا الرجل لم يكتب حياة أو
ة الإسكندر "

καλλισθένης ἱστοριογράφος ὁ περὶ τῶν Ελλήνων συγγραψάμενος·
οὗτος ἱστορεῖ' Αλεξάνδρου πράξεις .

نه قد كتب عن تاريخ أعمال الإسكندر [٢٦]

أبرز ما يلفت النظر هو أن بعض الباحثين يسمون هذا العمل " رواية " Romance [٢٧] واحيان
يخ الإسكندر [٢٨] .

وإذا ما تفحصنا المخطوطات التي تحوى نصوص " السيرة " نجد بعضها لا يحتوى مادة
يها البعض الآخر . ويصرف النظر عن تحقيق النص ، الذي لا يدخل ضمن موضوعنا ،
ب مثالا على مانعينه من الاختلاف الكبير بين المخطوطات . هناك مخطوط باريس A رقم
١١ من القرن الحادي عشر الميلادي لا يتعامل مع موت الإسكندر ووصيته ضمن مادته وإنما
ر ذلك كموضوع مستقل De Morte Testamentque Alexandri liber رغم أن هذا
ضوع هلنستى الأصل .[٢٩] كانت سيرة الإسكندر ، إذن ، تتكون في الأصل من أجزاء محددة
ا مؤرخون مشهورون ومؤرخون مغمورون ، وربما حدثت إضافات في تواريخ متفاوتة ، وهذا
فع الباحثين إلى تحليل النص ككل وبيان المصادر المبكرة لهذه القصة [٣٠] . وحين تعامل البعض
الأساطير التي احتشدت بها "السيرة" وجد أن التواريخ زاخرة بهذه الأساطير ، لكن دراساتهم
حت أن الكثير من هذه الأساطير ذات صلة بكل من حياة الإسكندر وتاريخه .[٣١] ولهذا فإن سيرة
كندر قد قامت على بعض الأحداث التاريخية ثم احتشدت في فترات بحكايات وأساطير شعبية ،
سنرى فيما بعد أنها لا تذهب بعيدا عن الأدب الشعبي.

طبيعة "سيرة الإسكندر"

لقد امتزجت الأحداث التاريخية والاسطورية في هذا العمل على نحو لا يمكن الخلاص منه . وسبب هذا الامتزاج المتين ، كما تدل الروايات العديدة عن " السيرة " يكمن في وجود الكثير من المادة المبكرة وفى روايات شرقية مثل الأرمينية والسورية التي تكمل النص الإغريقي . فلقد لعب النص الأرميني من القرن الخامس الميلادى دورا هاما فى إكمال النص الإغريقي ، وقد نشره Raab في ترجمة إغريقية بعنوان Ιστορία Αλεξάνδρου [٣٢].

وعن هذا النص نجد عند Kroll:

Alexandrou homo ill Armenius codicem A simillimum fideliter secutus est. ut sine eius opera multa codicis A damna sarcire omnino requiremus ; quamobrem ex hac versione plura exscripsi quam ex ullo alio textus fonte.[٣٣]

بل إن ماركلباخ Markelbach و Bergson يريا أن هذا النص الأرميني قد أكمل أجزاء في المخطوطات المختلفة [٣٤]. ومن الطبيعي أن يترك هذا النص الأرميني أثره في النص بعد استكماله.

وتاريخ السيرة يمثل مشكلة تكاد تكون مستحيلة . هناك ما هو مأخوذ من " كالستنديس المزعوم" الذي وصف تدمير طيبه ، كما سبقت الإشارة إلى أن الجزء الخاص بموت الإسكندر ووصيته هلنستى الأصل ، إذ يؤرخ Ausfeld تأليف الفقرة الخاصة بر ودس في عام ٣٢١ ق.م بينما أقحمت بعض بنودها فيما بعد ، أي حوالي عام ٣٠٥ - ٣٠٤ ق.م على أثر أنقاد بطلميوس الأول رودس ، بل وحتى ربما بعد ذلك [٣٥] . ولكن هناك ما يشير إلى تاريخ متأخر جدا لنص " السيرة " ففي الكتاب الأول من السيرة (١,١٣,٤) يأتى ذكر Favorinus في روايات يوليوس فاليريوس .[٣٦] وهذا يقدم دليلا Terminus postquem على عام ١٥٠ م ، بينما يؤرخ يوليوس فاليريوس نفسه بعام ٣٣٠م ، إذ كان يشغل وظيفة القنصل عام ٣٣٨ م [٣٧] .

وتبين عملات Verroia من منتصف القرن الثالث الميلادى تلك الوحدة الفنية Motif التـــى ر فيها أولمـــبياس فوق سريرها مع الثـــعبان ، التي يعتبرها Ruggini مأخـــوذة عن نشر متأخر سيرة " [٣٨] . بينما يشير Ross فيما يتعلق بوحدات فنية مشابهة إلى أن القصة كانت معروفة قبل ك بوقت طويل [٣٩] . إذا أن ليفي وأولوس جيليوس [٤٠] . وهما يتحدثان عن قصة مشابهة قيلـــت مولد سكيبيو أفريكانوس ، يشيران إلى أسطورة أولمبياس Labula . أما رسومات الموزايك من ك Baalbek والتي تمثل مشاهد من " السيرة " فإنها ترجع بالتأكيد إلى القرن الرابع ق.م [٤١]. بيد يستلزم القول بوجود أكثر من رواية " للسيرة " وأنه لم يكن هناك نص واحد يمكن القول أنه مـــن بخ أسبق .

وتمثل العناصر الفردية المميزة في القصة تراثا يرجع إلى العصر الهلنستى , وأن الكثير مـــن مادة التاريخية مأخوذ عن مؤرخين هلنستين ، وربما مؤرخ واحد ، أقل شهرة . ومع تراث " السيرة ذي أستمر في النمو لعدة قرون حدثت إضافات وأقحامات خارجية من تواريخ متأخرة بدرجة تجعل ة العمل بما فيه من تحويرات إلى أية فترة بذاتها ممكنا . ويبدو أن الإضافات والأقحامات علـــى" سيرة " قد بدأت أولا على نطاق ضيق ثم فيما بعد على نطاق واسع . ولسوف نرى فيما بعد أن هذه ضافات قد سببت للقدماء والمحدثين قلقا كبيرا ، وأنه قد بذلت محاولات منذ القدم لمعرفة ما يمكـــن يدخل ضمن " السيرة " وما لايلزم.

عرض " لسيرة الإسكندر "

تنقسم " سيرة الإسكندر " إلى ثلاثة كتب . يحتوى الكتاب الأول مولد الإسكندر وأبوته وتاريخه تى تدمير طيبة ومجيئه إلى أفريقيا وتأسس مدينة الإسكندرية . ويحوى الكتاب الثاني تعامله مع أثينا لحملة الفارسية . وأما الكتاب الثالث فيضم مغامراته الهندية وزيارة كندالى في إثيوبيـــا ، وأخـــيرا دا لموته ووصيته والترتيبات التي وصفها لمستقبل إمبراطوريته . كان هذا هو الشكل الذي وصلتنا

فيه " السيرة " في القرن الثالث الميلادي والذي لم تكن هناك نسخة متكاملة على هذا النحو أسبق منه وإن كانت بعض العناصر الفردية والمنفصلة تعود إلى العصر الهلنستى ، كما أن الكثير من المـــادة تاريخية قد أخذت عن مؤرخ أو مؤرخين هلنستيين .

وفى نفس الوقت كان هناك ازدياد في حجم مادتها في تواريخ لاحقة حتى يمكن القول أنه قـــد صار هناك تراث " للسيرة " وأن هذا التراث أخذ في النمو طيلة عدة قرون منذ ظهور النص الأول لها حتى صار لدينا النص الذي بين أيدينا الآن والذي أكتمل في تاريخ معين . وعلى هذا النحـــو يكـــون النظر إلى تاريخ " السيرة " وبهذه المناسبة ، إذا كان الغموض يحيط بتاريخ " السيرة "ومضمونـــها ، إن هذا الغموض ينقشع قليلا بالنسبة لمكان تأليفها أو على الأقل بأصله الجغرافي. يقول مؤلف النص:

παραγενόμενος δὲ ἐπὶ τοῦ ἐδάφους ὁραῖ μέγισπον χώρημα
εἰς ἄπειρον ἐκτεῖνον καὶ 'ις' κώμαις συνεχόμενον (i.٣١.٢) (٤٢)

فهذا النص الذي يتحدث عن وصول الإسكندر من تابوزيريس Taposiris إلـــى مكـــــان لإسكندرية في المستقبل يشير إلى الإسكندر بأنها " هنا " ، مما يرجـــح ، بنـــاء عليـــه ، أن تكـــون لإسكندرية أو مصر بصفة عامة هي الأصل الجغرافي ، فهو يتحدث عنها بقوله " هذا البلد " . وفـــى حديث كانداولوس Candaulus عن الإسكندر ، يصف الإسكندر بأنها" περιπόθητος المحبوبة " :

ἔχεις γὰρ ὄνομα ἀθάνατον κτισας τὴν περιπόθητον ἐν
Αἰγύπτωι ' Αλεξανδρειαν (iii.٢٤)

أن مثل هذه الأقوال مما يدل على ميول متمصرة ، كما أن العمل وخاصة الكتابـــان الأولان ، فعم بمدح مصر كما أنه في صبغة مصرية . وهناك إشارة من كالستينس المزعوم تقول:

μονόβιβλον ὁ εἰς ' Αλαξάνδρου βίον ἐπέγραψαν οἱ ' Αλεξανδρεῖς

أنه يتحدث مكان النص الذي يعيد إخراجه [٤٣] . ومن هذا النص يظهر أن السكندريين كانوا رتبطين بتراث تأسيس الإسكندرية كما وجد عند كالستينس المزعوم ، وهذا واضح أيضا عند وتارك في قوله:

εἰ δ' ὅπερ' Αλεξανδρεῖς λέγουσιν ' Ηρακλείδηι πιστεύοντες, ἀληθές ἐστιι οὔκουν ἀγρὸς οὐδὲ ἀσύμβολος αὐτῶι συστρατεύειν ἔοικεν " Ομηρος, λέγουσι γὰρ .... [٤٤]

يتكون هذا العمل من عناصر عديدة منها ما هو أحداث تاريخية ومنها ما هو تراثي ومنها ما و أسطوري يتشابك مع العنصر التاريخي ويتداخل معه على نحو لا يمكن الفكاك منه ، و منها ما و سرد تاريخي محور ومنها ما هو أسطوري خالص أو بالأحرى خرافي خالص . ويقطع سرد . السيرد " رحلات إلى نهاية العالم والى أماكن غير محتملة .

ويتغير المشهد : كما يتغير السرد باستمرار ودون إنذار . لكن الشيء المثير هو صعوبة حاولة تحديد أسبقية أي من هذه العناصر في " السيرة "أو إعطاء معزى أو أهمية اكثر لآي منها . والسبب في هذا هو أن " السيرة " قد نمت منها جميعا. هذا بالإضافة إلى أن" السيرة" قد تضمنت مادة به شعرية. فهناك أجزاء عديدة فيها بالشعر الخوليامبى Choliambic تصل إلى مائتين وخمسين بيتا وإن كانت الدراسات لا تستطيع أن تحدد القدر الذي كانت عليه هذا الأشعار الخوليامبية فى" السيرة " خاصة عندما يحاول الباحثون استخراج الأساس الخوليامبى في السرد النثري نفسه .[٤٥]

ومع أنه من الصعب تحديد قدر هذه الأشعار الخوليامبية في فترة مبكرة من العصر الهلنستى و اجتماعها في مجلد Corpus قبل تكوين " السيرة " أو سبب وجودها في "السيرة " إلا أن أصلها تواضع وإمكانية أن تكون ترديدات أو إنشاد شعبي قد يسمح بالقول بأن وجودها قد يكون أمرا طبيعيا في " سيرة " صارت مع الوقت سيرة شعبية بما أدخل فيها من موضوعات من التراث الشعبي مثل قصة نكتنابر ، كما سنرى فيما بعد .

والواقع أنه مما يلفت النظر غياب ما يسمى " شعر المديح Panegyrical غيابا تماما فيما يتعلق بالإسكندر في الأدب السكندري . وإزاء هذا حاول البعض أن يجد في الأجزاء ذات الوزن من " السيرة " ما يتوازى مع الشعر الخوليامبى عند Babrius (٤٦) . ولهذا يرى البعض أن القول بوجود الشعر الخوليامبى في الأصل مشكوك فيه وأن الأساس كان نثرا (٤٧) .

بيد أن الشعر الخوليامبى المتواضع ، سواء في وزن المايم mime أبو المشاهد المحلية ، إنما يمثل مجهودات الطبقة المتدنية من الشعراء ، الذين فقد إسهامهم في وقت تأليف " السيرة " على النحو الذي وصلتنا فيه . وقد حاول البعض أن يفحص دور بعض المتشاعرين poetasters الذين صاحبوا الإسكندر في تطور التراث الأدبي ، لكنهم لم يتمكنوا سوى من الحصول على أسماء بعض الشعراء المتأخرين فى العصرين الإمبراطوري والبيزنطى الذين كتبوا حول الإسكندر ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يوردوا أي من الأسماء في العصر الهلنستى (٤٨) . وبالإضافة إلى العناصر السابقة فإن الكثير من القصة يحكى أحيانا على هيئة رسائل إما بين الإسكندر وأعدائه ، مثل داريوس وبوروس porus ، أو بينه وبين اصفيائه مثل أولمبياس وأرسطو.

ولقد بقيت العديد من هذه الرسائل وخاصة رسائله إلى أولمبياس عند مؤرخي الإسكندر وعلى الأخص عند بلوتارك " حياة الإسكندر " . وبعضها على الأقل صحيح . ولقد ناقش الباحثون وضع هذه الرسائل وصحتها (٤٩) . وقد أوضح Pridik تلك الرسائل التي لم تجد طريقها إلى " السيرة " وناقش صحتها ، كما قال عن تلك التي وجدت طريقها إلى السيرة بأن الجميع يتفقون بأنها مزيفة (٥٠) . ووجود جامع Corpus لهذه الرسائل يختلف دون شك عن جامع Corpus الخطابات التي وجدت طريقها إلى "السيرة" إنما يتأكد من إشارات عند بلوتارك وأماكن أخرى إلى مثل هذه المجموعة ، مثلا قول بلوتارك:

ὡς ἐκ τῶν ἐπιστολῶν λαβεῖν ἐστι (٥١) , أو Αλεξ. εν ταῖς ἐπιστολαῖς(٥٢)

ا شابه هذه العبارات [٥٣] . ويرى البعض أن رسائل الإسكندر الزائفة كانت أحدى المصادر سية لبلوتارك " السيرة " . والحقيقة أنه عند بلوتارك ، كما في " السيرة " ، قد لعبت الرسائل دورا ا . وعلى كل حال هناك بردية تتناول الرسائل التي وجدت طريقها للسيرة . [٥٤]

كما بحثت رسائل أرسطو إلى الإسكندر[٥٥] . ويبدو أن تسجيل هذه الرسائل من وإلى كندر لم ينقطع وظل يتراكم طيلة أجيال كثيرة . فهناك بردية من القرن الأول ق.م تسجيل لفات من هذه الرسائل ، منها ما وجد طريقة إلى "السيرة" [٥٦] ، كما أن هناك بردية من القرن اني الميلادي تحوى مجموعة من الرسائل من وإلى الإسكندر [٥٧] . وقبل أن ننتقل إلى نقطة أخرى ر الإشارة إلى أن العصر القديم في الفترة المتأخرة منه كان لديه بصفة عامة تذوق للشكل سائلى ، كما كانت الرسائل مجهولة المؤلف وحتى الروايات في هيئة رسالة ، مثل العمل سمى Chionis الذي كتبه Jon من هيراكليا ، أجناسا أدبية شعبية في العصر الهلنستى المتأخر صر الإمبراطوري . وكانت مثل هذه الرسائل لا تدعى حقا بصحتها ، وإنما كانت تخدم كقراءة بة بدلا من الكتابة التاريخية.

ومن الواضح في هذه الحالة أن جامع الرسائل الخيالية المنسوبة إلى الإسكندر قد وجد في ن الأول ق.م ، إذ أن البعض ، الذي وجد طريقه إلى " السيرة " مؤخرا قد بقى على بردية من ن الاول ق.م . لقد كانت الرسائل جزءا اساسيا فى السيرة ككل, فنادرا ما نجد موقفا هاما أو مقابلة وتثير فيها الرسالة الحيوية أو تزخرفها على الأقل رسالة أو عدة رسائل [٥٨] . ومن المشكوك فيه تكون " السيرة " ، كما أقترح Markelbach ، قد وجدت كلية في شكل رسائلي من قبل كعمل بي ، إذ أن هذا الأقتراح يوحى بوجود عمل مصقول و أدبى سابق على " السيرة " التي بين أيدينا . لى أية حال ، إن هذه الرسائل الخيالية التي بقيت على البردي تبين لنا الشكل الذي كانت عليه الكثير المادة الأساسية " للسيرة " بالشكل الذي بين أيدينا وكان متداولا في مصر . ومن ثم فإن الشعر ليامبى والرسائل الوهمية يضفيان على " السيرة " ضوءا بالنسبة للطابع الشعبي الذي يشبه طورة الشعبية المتداولة.

تحليل " السيرة"

كما سبق ذكره ، نمت السيرة عن عناصر متنوعة . فالمادة التاريخية تقدم الهيكل الذي أحاطت به الحكايات والخرافات . ومصدر هذه المادة التاريخية هو السرد التاريخي الحي الذي دبجه كليتارخوس ، وهو يتمثل في التراث التاريخي الذي بقى عند ديودوروس وكورتيوس وجستين حيث تبدى " السيرة " توا فقات عديدة . بيد أن سرد كليتا رخوس كان وراء التوجه نحو الأسطورة . ولذا حاول البعض أن يتناول المعالجة الأسطورية لبعض الأحداث في كتابات كليتا رخوس التاريخية . ورغم أن هذا البعض لم يكن معينا بالأساس أن يبحث الصلة بين هذه الأساطير وبين " السيرة " إلا أنه كان من الطبيعي أن تحتوى هذه الدراسة على فقرات عديدة مشتركة بينهما [٥٩] .

فالواقع أن كليتا رخوس قد أحتوى سرده قدرا كبيرا من المستحيلات التاريخية ، وليس مما يثير الدهشة أن تكون " السيرة " عند كليتا رخوس مأخوذة عن هذا التراث الشعبي ، وليس من بطلميوس أوأريسطوبولوس ، كما ينعكس في سرد آريان الرزين . لقد أخذ السرد التاريخي عن هذا المصدر بأسلوب عاطفي مكثف ، وكثفه بإضافة أحداث ميلودرامية وهراءات مستحيلة النتائج.

وتساهم وثائق البردي بنصيب جيد فيما يتعلق بالمادة شبه التاريخية التي تساهم بأعمال مستقلة. ففي بردية من القرن الأول ق .م (١٠٠ ق . م) نجد ما يقابل فقرة من الكتاب الثالث من " السيرة " وعند بلو تارك ، ربما من كليتارخوس ، عن الحوار بين الإسكندر الجمنوسوفستيس البراهماينين The Brahman Gymnosophists الذي ناقش فيلكن رواياته المختلفة ، [٦٠] كما بين الشكل الأصلى " للسيرة " في هذه البردية[٦١] . وهناك بردية أخرى من القرن الثاني الميلادي تقدم حوارا مشابها بين الإسكندر وداندامس , Dandamis ، وقد نشرها وعلق عليها مارتن [٦٢].Martin هذه مادة تقف على حافة التاريخ عند بلوتارك [٦٣] .

وتقدم بردية من العصر البطلمى المتأخر [٦٤] . مادة تقف عند الحد الفاصل بين التاريخ والابتكار ، إذ تحتوى هذه البردية على الوصية وخطاب إلى مجلس رودس والشعب ، أى الترتيبات

ة ، كما ترد الكتاب الثالث [٦٥]. مع حذف طفيف جدا . وأقدم نص كامل يرد فـــي Epitome ينى حيث بقى الخطاب والوصية منفصلان تماما بينما هما مندمجان فى وحدة واحدة فى "السيرة " البردية المذكورة جزء من الوصية يشير إلى رودس ، مما يبين أن ذلك كان متداولا قبل تـــأليف ة التى بأيدينا بوقت طويل . ويعكس نص الوصية نفسه الصراعات التى تلت موت الإســـكندر ، الواضح أنها قد ألفت فى هذا الوقت وبالتالي أقحمت بواسطة شخص رودســـــى . وليـــس مـــن سح مدى الإقحام ، وربما أن الخطاب كله والأجزاء المفضلة بالنسبة للرودسيين قد أقحمت .

وهذه الأجزاء من الوصية الخاصة بالرودسيين يبدو أنها ذات صلة بفترة الصداقة بين رودس در ، واستقلالها ، مما يوحى بأن الأثر الروديسى على السرد قد ينتمي إلى الفترة الهلنستية المبكرة تمثل العناصر الروديسية فى الوصية والتي تقول أنه كان مسموحا لاولمبياس أن تعيش في رودس رغبت ووافق أهل رودس ، [٦٦] وكذلك القول بأن أهل الجزيرة أحرار تحت الحكم الرودي [٦٧] ، ما حصول رودس على ثلاثمائة تالنت ذهبية من اجل الإصلاح والترميم وسبع وســـبعين ســـفينة رين الف مكيال من القمح سنويا من مصر وآسيا وأراضي على ساحل آسيا الصغرى ، وكذلـــك ماد الحامية, واخيرا رعاية المصالح الرودية التى تمتع بها أهل رودس على يد بطلميوس ، بينمـــا ث Epitome [٦٨] عن عناية بطلميوس بجثة الإسكندر ولا يشير إلى الروديين .

وهناك تقليد أو تراث يقول بأن وصية الإسكندر قد أودعت في رودس[٦٩] ومعها عبارة تشير عناية الإسكندر بالمدينة ، مما يبين أن التراث الشعبي vulgate كان أحد مصادر الوصية . بيد أن ث صداقة الإسكندر مع رودس قد حظي بقوة دفع كبيرة حينما كانت الإســـكندرية ورودس علـــى ة وثيقة تجاريا وسياسيا ما بين ٣١٥ – ٢٦٠ ق .م . ، وإزاء ذلك نقلت الوصية أصلا ككتـــاب نقل عن, Epitome إذ يقول مخطوط من مدريد بعنوا ن :

" De Mortes Testamentoque Alexandri Magni liber " [٧٠]

ويثير Ausfeld الانتباه إلى النقاط التاريخية في الوصية ويرجع تأليفها إلى عام ٣٢١ ق .م , لى أساس أن المؤلف يعكس بحق مشاعر مؤيد لبرديكاس ضد أنتيباتر, ويعتبر النقاط الوردية إقحاما

متأخرا هي وكل "الخطاب" . ويعكس من أقحم هذه الأجزاء جو الصداقة بين رودس والعاصمة البطلمية في النصف الأول من القرن الثالث ق . م . . وربما يعكس على الأخص مساهمة بطلميوس سوتير في إنقاذ رودس عام ٣٠٥ – ٣٠٤ ق . م. ويرى البعض أن هذا الإقحام كان متأخرا حين بلغت قوة رودس ذروتها مع إشارة خاصة لحلف الجزر [٧١] , ولكن يبدو أن هذا الرأي لم يأخذ في الحسبان أن العلاقة مع مصر قد تدهورت في وقت السيطرة الرودية على حلف الجزر Nesiotic league. ويرى البعض الآخر أن الحرب المقدونية الثالثة , بعد أن فقدت رودس أهميتها هو دليل terminus posrquem على الإقحام , وإن كان لا يضع في الاعتبار حقيقة أن المدينتين قد تباعدتا في أوائل القرن الثاني ق . م . [٧٢] ولكن ماركلباخ بعد نقاش طويل يرى أن بعض الأحداث قد أبتكرت مؤخرا بعدما كان حرب الخلفاء Diadochi قد نسيت [٧٣] خاصة فيما يتعلق بقصة جمع الإسكندر لقواده وتحويل العرش إلى برديكاس وإهدائه روكسانا [٧٤] .

غالبا ما مرت مثل هذه المادة كتاريخ ولكنها تقصر حتى عن الاسطورة الفعلية , فلم تصل كل السيرة إلى هذا المستوى . فهناك رسائل يزعم أنها كانت متبادلة بين الإسكندر وبين أصفياء مثل أولمبياس وأرسطو, أو أشخاص ارتبطوا به بصلات مبكرة أو بسبب أحداث درامية, مثل داريوس ويوروس وملكة الأمازون, وشخصيات أخرى في حياته. ولقد سبق أن تناولنا مع الرسائل لنبين أن جامع corpus الرسائل الخيالية المنسوبة إلى الإسكندر قد وجدت في القرن الأول ق.م , وأن بعض هذه الرسائل, كما يظهر من بردية من القرن الأول ق.م, قد وجدت طريقها إلى "السيرة" نظر للتذوق الخاص في العصور القديمة للشكل الرسائلي, وأن الكثير من الرسائل الخيالية قد بقيت في البردي كمادة "للسيرة" وأنها, بناء على ذلك , كانت متداولة في مصر.

لقد احتوت مصادر "السيرة", إلى جانب تلك الأدبية وشبه الأدبية, على عناصر أخرى أسطورية تماما, كانت أقل بروزا في النص الإغريقي المبكر عنها في النصوص المتأخرة. لقد تضمنت إحدى رسائل الإسكندر إلى أرسطو عجائب الهند, وقد حفظت أوصاف هذه العجائب في نص [٧٥] . لاتيني طويل مستقل بعنوان : Epistola ad Aristotelem ويميل البعض إلى اعتبار

ل الموجودة في الرسالة إلى أرسطو بأنها قد ولفت Fabricated بعد موت الإسكندر مباشرة ماس أنها تحوى عناصر من التاريخ المعاصر تكون غير ذات معنى بالنسبة للقارئ في الفترة ة. (٧٦) وفى رسالة الإسكندر إلى أولمبياس حول رحلته إلى نهاية العالم , ونزله إلى أعماق في كرة زجاجية , وزيارته نبع " ماء الحياة " بواسطة رحلة خلال الهواء , (٧٧) إنما تعكس أو الانطباع الذي أحدثه الإسكندر على فصائله (٧٨) .

ولكن يعترض بعض العلماء على هذا الرأي أو القول بأن هذه الرسالة مبكرة, وأنها تنتمي إلى ة Romanse الرسائلية, وأنه لا يمكن فصلها عن هذا الجزء من السيرة (٧٩) . وإنما تعكس العالم الإغريقي وليس العالم المصري كما تذكرنا بخيال Fantasies هذه الأعمال ,مثل عمل { التاريخ الحقيقي True History } فليس معروفا حتى الآن أن هذه الرسائل قد وجدت مستقلة ق من " السيرة ", وأنه يبدو أن هذه الرسائل لا تنتمي إلى أساسها المبكر. Strata

إذا كانت رسائل الإسكندر تعكس تخيلا إغريقيا, فهناك عناصر أو أحداث تعكس بوضوح ل المصري, وتنتمي إلى المراحل المبكرة من السيرة. من بين هذه العناصر ما ورد في " السيرة في مواضع مختلفة وصف الإسكندر لنفسه بأنه أبن آمون. ولقد كشف عن نقش يقول بأن والد ندر هو "آمون على هيئة ثعبان" .لقد وجد هذا النقش في مصر وهو عبارة عن شاهد stele من الثاني الميلادي مكتوب عليه نقش في الوزن الخوليامبى السكندري. يقول النقش (٨١) :

οἷδ' αὐ Μακηδὼν ὁ βασιλεύς ' Αλέξανδρος
ὃν τίκτεν " Αμμων θέμενος εἰς ὄφιν μορφήν ;

لكن الإسكندر لم يكن كذلك تماما في نظر المصريين, الذين كانوا يبحثون عن بطل مخلص في الغزو الفارسى لمصر . لقد حوروا في القصة من خلال ما يشبه المصدر الأدبي الشعبي إلى آخر . لقد كان نكتنابو هو الفرعون الأخير قبل الغزو الفارسي عام ٣٣٦ ق . م ويمثل في خ المصري القديم الصحوة الأخيرة أو صحوة الموت . ولهذا كان الاعتقاد المصري بأن آمون قد

أنجب الفرعون القادم بمعاشرته المالكة الحاكمة . وبقدر ما كانت هذه العقيدة تعبر عن مشاعر مصرية, فإنها كانت تساهم في أسطورة الإسكندر . لقد أشتق المصريون من ظروف وضع نكتنابو قصة مؤداها أن نكتنابو هو الأب الأرضي للاسكندر(٨٢) .

وقصة نكتنابو معروفة يظهر فيها الفرعون كمنجم وساحر قوى يحطم أعداء مصر بقوة سحرة. ولكن حين يبين سحره أن هزيمته واضحة يفر من مصر حاملا معه ما يستطع من ذهب ويصل إلى البلاط المقدوني في بيلا Pella في هيئه منجم. وفى تلك الأثناء حين سئل هيفا يستوس من يكون ملك مصر, أجاب بأن الملك العجوز الشجاع القوى, سوف يعود في الوقت المناسب شابا ويخضع العالم لمصر:

Αἴγυπτον ὁ φυγὼν κραταιὸς ἄλκιμος πρέσβυς βασιλεὺς δυνάστης ἥξει μετὰ χρόνον νέος, τὸ γηραλέον ἀποβαλὼν τύπων εἶδος , κόσμον κυκλεύσας , ἐπὶ τὸ Αἴγυπτον πεδίον , ἐχθρῶν ὑποταγὴν διδοὺς ἡμῖν.(٨٣)

ولقد نال نكتنابو شهرة بسحرة في بيلا Pella حتى أنه مثل أمام أولمبياس في أثناء غياب فيليب في حملة عسكرية. وكان نكتنابو ضعيفا نحو النساء ,فيهدئ مخاوف أولمبياس من غضبت فيليب ورفضه لها مؤكد لها أنها سوف تجامع "إلها أرضيا" هو آمون ,الذي سوف يزورها في حلم وسوف تحمل منه في طفل سوف ينتقم لها . ويجسد نكتنابو شخصيته آمون وآلهة أخرى ويعاشرها كثيرا, ومن معاشرتهما ولد الإسكندر . وأقنع فيليب بقبول الطفل المقبل بوصفه ثمرة جماع بين أولمبياس وإله. ومع مرور الوقت تعلم الطفل حركة الكواكب بواسطة نكتنابو , وفى محاولة التعرف على أسرار السموات قتل الإسكندر نكتنابو دون أن يعلم سوى من قول نكتنابو المحتضر أنه قتل أباه (٨٤) . وعلى هذا النحو أدخلت قصة نكتنابو في تراث الإسكندر التاريخي المزعوم كي تقول بأن الإسكندر كان ابن آمون .

وهى تمثل عنصرا منفصلا عن " السيرة" في مضمونها المصري. وهى واحدة من العديد الذي بقي بعضه باليونانية وبعضه الآخر بالديموطيقية, وتظهر كي تصور رد الفعل عند المصريين بالنسبه

لة من الأحداث . من الأحداث من صنع العصر , منذ انهيار حكم الأسرة الوطنية في وقت والفارسى الأخير حتى تأسيس الحكم المقدونى. تعكس هذه الكتابات بطرق متنوعة عداء المواطنين ألحكام الجدد, وسواء كانوا يجدون السلوى في تشبيه الفازي بأسرتهم الحاكمة أو التنبؤ بانهيار ية الجديدة, فقد كان الهدف واحد ألا وهو التأكيد على الاحياء والاستمرارية القومية . لكى يعبر بريون عن مشاعرهم, استخدمت أشكال عديدة, منها السرد, كما هو الحال في "سيرة الإسكندر " الأحلام كما في " رؤيا نكتنابو " أو النبوءات كما في " نبوءة الفخاري " , أو التنبؤ كما في الحولية وطيقية Demotic chronicle وفى هذه جميعا يلعب العنصر الخارق للطبيعة, الذي هو سمة في القصة المصرية, دورا كبيرا. ومن الواضح أن معظم هذه المادة قد وجد في فترة معينة هي وات المبكرة من الحكم البطلمى, إذ أنها رد فعل لموقف جديد أنعكس فيها.

رؤيا نكتنابو

إذا كان القول بأن مادة هذه الكتابات قد وجدت في أوائل الحكم البطلمى,فإن تواريخ الوثائق التي يت لنا تصبح ذات مغزى محدود جدا. فبالرغم من السيرة قد بدأت بأحداث سجلت منذ أواخر القرن رابع ق.م, كما سبق ذكره, إلا أن " السيرة " قد ألفت غالبا بشكلها الراهن في القرن الثالث الميلادي. [٨٥] وأكمل نص " نبوءة الفخاري " يؤرخ في أواخر القرن الثالث الميلادي [٨٦] .أما النص الباقي من ؤيا نكتنابو " فيأتي من منتصف القرن الثاني ق.م [٨٧] إن ما تبينه هذه الوثائق ذات التواريخ أخرة قد استمرت في التداول لفترة طويلة, ولكنها لا تؤثر على كون أن هذه المادة قد كتبت أو ت منذ فترة سابقة جدا.ويثير وجود هذه النصوص المتأخرة تساؤلا حول الشكل الأصلي الذي اتخذته صص والروايات Romances من المحتمل أنها وجدت منذ البداية في شكل مكتوب, وأنها رت أو تراكمت وتحورت إلى أدب ,ولو أنه متواضع .

وليس من المرجح أن حكايات من هذا القبيل قد أنتقلت وتواترت من شخص إلى آخر شفهيا في سكندرية.لقد كان معظمها ,أن لم تكن كلها, له هدف , أو على الأقل منحازة. لقد كان هدفها هو

الحفاظ على الوعي القومي بل وحتى أن تخلق شعورا بالتشكك في السكان الإغريق الجدد ; والأرجح أنها كي تحقق أحد الهدفين أو كلاهما بتداولها فى شكل مكتوب . ومن مظاهر البيئة المصرية التى نبع منها هذا النوع من النصوص أن بعضها بالاغريقية وبعضها بالديموطيقية والبعض الآخر بكليهما , وأن تلك التي بالإغريقية قد ترجمت أو تواءمت عن الديموطيقية. ولقد سبق أن لاحظنا أن الإغريق كانوا منذ فترة مستقبلين للحكايات المصرية وأن هذا يظهر عند هيرودوت من أجل قيمتها كتسلية.

لكن يقف في وجه هذا التفسير افتراض أن الترجمات والمواءمات قد تكون معاصرة تقريبا لتأليف العمل الأصلي وهناك تساؤل صعب الإجابة, ألا وهو, لماذا يرغب إغريقي من القرن الثالث ق.م, حتى ولو كان محدود التعليم, أن يقرأ "رؤيا نكتنابو" أو "نبوءة الفخارى" . قد تكون مضطرين إلى القول بأن الترجمة قد نتجت عن تأثير مصري. وربما كان الجمهور المصري ملما بالإغريقية لدرجة أنه كان بفضل أن يقرأ هذه الحكايات بالإغريقية . لكن الواضح أن النسخ الإغريقية كانت في كثير من الحالات تعد بمبادرة المصريين , وأنها كانت ذات قصد معاد أو شبه معاد, ومن المسلم به أن وحيها يمكن في تقاليد وطموحات وطنية, ويصعب أن يكون الأمر غير ذلك . ولذلك فإنه من قبيل الصدفة ما إذا كان نص يبقى في رداء إغريقي أو ديموطيقى.

ولكى نصور هذا التوازي, يمكن أن نفحص دور نكتنابو كآخر الفراعنة الوطنية. لم تكن قصته قاصرة على الدور المنسوب إليه في "السيرة" , ذلك الدور الذى كان متأثرا في جوهره بالممارسات السحرية والتنجيمية كما كان متأثرا في طريقته بالأسلوب الروائي الإغريقي.يلعب نكتنابو دورا في "الحولية الديموطيقية, Demotic chronicle التي تتضمن سلسلة منقطعة من النبوءات والتأويلات تتصل بالتاريخ المصري منذ نهاية القرن الخامس ق.م حتى بداية الحكم البطلمى , الذي هو التاريخ المحتمل لهذا العمل .ولقد وجد هذا العمل على بردية يثير تأريخها جدلا[٨٨] . وقد علق عليها بعض الباحثين تعليقا تاريخيا ,[٨٩] كما جرت عليها دراسات ووجد أن البردية مكشوطة . Palimpsest ؛ فقد كان مكتوبا على البردية نصا أصليا باليونانية ولا تزال بعض الحروف الأبجدية الأصلية موجودة , ثم

لكشط وكتب موضوع الحولية بالديموطيقية وقد أرخ شوبارت Plaumaun Schubart الخـــط
لي بمنتصف العصر البطلمى :

" Sicher nicht spat ptolemaisch und sicher var phladelphus "

وأما الخط الديموطيقى فإنه يؤرخ بالقرن الثالث ق.م , ومن ثم فإن العمل نفسه (الحوليـــة)
رجح أنه ليس متأخرا عن منتصف القرن الثالث ق.م.(٩١) .

وتوحي هذه النبؤات ضمنا بأنها قد قيلت أثناء حكم تاخوس ٣٦٢ - ٣٦١ ق.م, كما أنها تحوى
عن أحداث وكوارث طبيعية وانتصارات تسبق بعضها هذا التاريخ وبعضها الآخر لاحق له ,تم
عنها بمصطلحات تتعلق بمناصرة أو انتهاك " القانون law " أي الشريعة ؛ بواسطة الفرعـــون
. ولقد أشار Meyer إلى أمثلة متوازية بين العمودين الثالث والخامس من ترجمة شبيجلـــبرج
Spiegel وما يحوياه من نبوءات مصرية وبين المفـــهوم التـــاريخي للعـــهد القديـــم Old
Testam (٩٢) . ويحترى الجزء الختامي على نبوءة تتعلـــق بحكـــم الأيونيـــن , أي الإغريـــق
ونين. إذ تقول : " لسوى يحدث في نفس الوقت أن الأيونيين سوف يأتون إلى مصر ويحكمـــون
لفترة طويلة " (٩٣) .

ويسبق هذا إشارة قصيرة إلى طرد نكتنابو الثاني , Nectanebos II ؛ بين أنه صـــادف
ة حين عودته من إثيوبيا ويستهل حكما جديدا , ثم يأتى الاجانب ويحكمون بعـــده , إذ تقـــول
. " سوف يأتى الأجانب كى يحكموا مصر بعدك " (٩٤) وتحدثنا ديـــودوروس عـــن هـــروب
إلى أثيوبيا بعد أن فشل فى حماية مصر ضد الفرس عام ٣٥٠ ق. م .

τότε δὲ μετὰ τὴν τῆς Βουβάστου παράδοσιν αἱ λοιπαὶ πόλεις
καταπλαγεῖσαι καθ' ὁμολογίαν παρεδόθησαν τοῖς Πέρσαις · ἐν δὲ τῇ
Μέμφει διατρίβων ὁ βασιλεὺς Νεκτανεβὼς καὶ θεωρῶν τὴν τῶν πόλεων

<ἐπὶ τὴν προδοσίαν> ὁρμήν , οὐκ ἐτόλμησεν ὑποστῆναι τοὺς ὑπὲρ τῆς ἡγεμονίας κινδύνους , ἀπογνοὺς οὖν τὴν βασιλείαν καὶ τὰ πλεῖστα τῶν χρημάτων ἀναλαβὼν ἔφυγεν εἰς τὴν Αἰθιοπίαν [٩٥] .

ولقد نشر فيلكن بردية تحوى موضوعا ذا مغزى أدبيا أكثر من المغزى التاريخى,[٩٦] وترجمها ماسبيرو [٩٧] .وتحوى البرديه حوالى سبعين سطرا بقيت من " رؤيا نكتبابو " وتمثل هذه البردية جزءا من أوراق أبوللو نيوس , أصغر الأخوة الذين لجاؤا أو اعتزلوا فى سرابيوم ممفيس [٩٨] . ، ويبدو واضحا أنه نسخها عن رواية أخرى أونص آخر. ومصدر هذه البردية ذوأهميةكبرى حيث يبين نوعية الشخص الذى ينسب اليه مثل هذه الأعمال بصفة عامة. فحين نسخ أبوللونيوس النص نجده وقد أخطأ كثيرا فى التهجئة وخاص ظاهرة iotacism بالنسبة للمزدوجات المتحركة , كما أنه يظهر أنفصام العلاقة بين النطق والتهجئة فى ذلك الوقت , وعندما نقرأ النص نجده يقول :

εἰδὼν τὸν ὄνιρον διεγέρθη καὶ προσέταξεν κατὰ σποδὴν

ἀποστῖλαι (col. iii. ll. ١١-١٣)

كما أنه يكتب Αἴγυπτος بدلا من Αγυπτος مرتين(col. iv. ٢ col.ii.II) ويكتب كذلك (col. ii.٧) ἀγυπτιστεί , إن ضعف أبوللونيوس فى التهجئة يبين المدى الذى وصل إليه تعليمه , إنه ذو تعليم محدود . وبالنسبة لمثل هؤلاء الأشخاص, خاصة المنعزلين κάτοχοι فى المعابد, قد تكون قصة حتى كونها لدور الحضانة ذات مغزى أد جاذبية خاصة. ومما له مغزى كبير أن هذه الحكاية مأخوذة بوضوح من سرد مصرى, مالم تكن ترجمة فعلية من نص ديموطيقى . وهذا واضح فى العديد من التعبيرات المصرية فى رداء إغريقى, وفى الأسلوب الكلى وطريقة السرد [٩٩] . وفى الخصوص يهتم.Borns [١٠٠] بتبيان المصطلحات المصرية وماذكر أولم يذكر من موازيات إغريقية , فهناك مثلا فى النص:

πλοῖον παπύρον , ὁ καλειται ἀγυπτιστεὶ ρώψ (col. ii.٦-٧);

، أحد الآلهة يقول النص:

προσαγορευόμενον ἀγυπτιστεὶ ὀνοῦρει , ἑλληνιστεὶ δὲ Ἄρης (col.ii.١٣ ff)

تحكى القصة رؤيا رآها نكتنابو بينما كان نائما فى معبد ممفيس .لقد ظهرله قارب من البردى سمى بالمصرية " روبس " rops) رسا عند ممفيس. وكان على القارب كرسى عـــرش جلســـت ، إيزيس ملكة الآلهة, وحولها ألتف كل آلهة مصر. وقد تقدم أحدهم, يدعى " أونورىOnourei هو فى اليونانية آريس Ares) وطول قامته عشرين ذراعا , وأنبطح على بطنه وصلى لأيزيس , ة الآلهة وحاميتهم , كى تصغى إليه . لقد نفذ كل أوامرها وحفظ البلاد دون خطأ .

لكن "نكتنابو قد أهمل معبدى وتصدى لوصاياى, ولم ينجز سوى نصف الممارسات والأعمـــال هيكلى بسبب خبث الكاهن الأكبر" ولم تجبه إيزيس أوترد عليه . عندئذ أستيقظ نكتنابو , ووضـــع مقادير الإجراءات تحت سيطرته بسرعة لكى ينهى كل الأعمال التى لم تنجز بخصوص " المعبـــد ، يسمى فيرسوس " Phersos وأرسل فى طلب الكهنة كى يقدموا تقريرا, وقد قالوا أن كل شـــىء أ نجز فيما عدا مايتعلق بالنقوش الهيروغليفية.ولذلك أرسل فى طلب كتاب الهيروغليفية. ولقد أدعى ص اسمه بيتيس Petes من أفروديتوبوليس أنه يستطيع أن ينهى العمل خلال أيام قلائـــل وأخـــذ ه مقدما , ولما كان سكيرا قرر أن ينال أجازة لأيام قلائل قبل ان يشرع فى العمل .

وقد حدث أنه بينما كان يتسكع فى الجزء جنوبى الهيكل رأى أبنة بائع العطور الجميلـــة[١٠١]. ول ماسبيرو أن هذه القصة حكاية مصرية بسيطة ومثيرة باللغة اليونانية, [١٠٢] فقـــارب الـــبردى, جتماع الآلهة, وحجم أونورى Onourei الضخم, والكاهن الذى لايصلح لشىء, وحفار الهيروغليفية لكىء كلها مظاهر مميزة لمثل هذه الحكايات.

ومما تقدم يجب أن نفترض أن , بعضها ذات هدف قومى وبعضها الآخر يخلو من هذا الهدف , تجمعت حول شخصية نكتنابو فى العصر البطلمى , تماما مثل دوائر الحكايات التى نعرفها, تمامـــا ، حكاية بتوباستيسPetubastis وقمبيز ورمسيس الثانى وسيسونخوسيس. Sesonchosis ويجدر

أن نذكر أن حكاية سيسونخوسيس فقط قد وجدت باليونانية فى بردية تؤرخ بالقرن الثالث – الرابع الميلادى , [١٠٣]التى يقترح Barns أنها قد تكون ترجمة عن نص ديموطيقى[١٠٤] . أما فيما يتعلق بدائرة قصص بتوباستيس فقد وجدت شذرات ديموطيقية عديدة [١٠٥] معظمها من العصر اللأمبراطورى [١٠٦] . وبالنسبة لقصة قمبيز فإنه مما يلفت النظر أنه قصة قبطية حول غزو قمبيز لمصر [١٠٧] . ويمكن مقارنة دائرة قصص رمسيس بالهروغليفية مع الرواية الاغريقية الخاصة برامبسينتس Rhampsinites عند هيرودت .Maspero.op H ٢٨٠p ,.Eddy,op.cit) (١٢٢-١٢١.ii.H١٧٢;cit.p.h ومع ذلك فإنه يبدو أن قصة رمسيس لاتشغلنا كبثرا إذأن دائرة قصصه لم توجد سوى فى الهيروغليفية.

ومن نفس الخلفية تأتى الأناشيد التى تقال تكريما للألهة المصرية aretalogies بالرغم من أنها وظيفة دينية خالصة. فتدلنا بردية باليونانية من القرن الثانى الميلادى على أن مثل هذه الأناشيد قد تتطور فى العصر الامبراطورى إلى سرد بأحداث مثيرة كما يظهر فى " الثناء على أيموثيس " Praise of Imouthis باليونانية فى هذه البردية (p.oxy.١٣٨١) ومظاهر القصة الرئيسية, كما حفظت فى البزدية, هى إنه فى حكم نكتنابو أكتشفت لفافة بردية قديمة فى معبد اموثيس – اسكليبيوس أدت إلى استعادة عبادته بواسطة الملك (سطور ١-٣٢) , وكذلك مايقوله المتحدث عن أسبابه الشخصية فى عدم نشره النص عاجلا , ثم يشير بعد ذلك كيف أن أيموثيس – اسكليبيوس قد شفاه من حمى وأمره أن ينشر النص (سطور ٣٣-١٦٧) ويعقب ذلك وصف للفافة القديمة (سطور ١٦٨-٢٠٢), ثم تضرع إلى العابدين المخلصين وممارس الطب (سطور ٢٠٣ -٢١٨) وبداية اعادة الصياغة الفعلية لمحتويات اللفافة , فيما يتعلق بالملك(مينخيريس Mencheres) سطور (٢١٩-٢٤٧) ويلاخظ أن تفسيرات المتحدث الطويلة الورعة تنقص كيثرا من حيوية هذا السرد [١٠٨] .

كما يلا خظ أيضا أن نكتنابو نفسه يلعب دورا فى سجل الشفاء هذا, كما هو الحال فى " الرؤيا" وأنه يصور كمعبد أومحيى عبارة قديمة. ومن الواضح , إذن, أن هذا النص على البردية هو أيضا قد

م أو وونم من نسخة مصرية أصلية ، والأمثلة على الترجمة والمواءمة بين القصص المصرية غريقية كثيرة, وقد وضعت كى تقرأها الأجيال المتعاقبة.

نبوءة الفخارى

يمدنا البردى بوثيقة فى حالة هشة [١٠٩] . وهى مكتوبه على الوجه recto , أما الظهرverso عبارة عن إجراءات قضائية تؤرخ بحوالى ٢٨٤ م , ومن ثم فإن الكتابة على الوجه recto مد كثيرا عن التاريخ المذكور. ويتضمن النص على الوجه نبوءة الفخارى. والواقع أن نبوءة ارى معروفة من قبل بناء على نصين فى برديتين , أحدهما من مجموعة Graf بفيينا تسجل د إطار سردى للنبوءة , والثانية بردية Rainer تحوى النبوءة أو جزء كبير منها وخاتمة سردية صرة. وقد نشر النصين. Wesslly [١١٠] . ونقحها.Gerstinger [١١١] . وذيل لها وأضاف ها. Reitzenstein [١١٢] . لكن ظل النص غير واضح بالرغم من جهود الباحثين [١١٣] . بسبب اد مثل هذا النوع من الأدب الشعبى من جهل واضطراب ذهنى وتكرار يصعب فصله . ولقد ل Gall أن يقدم نصوصا متوازية وأن يربطها بالأدب المصرى.

وهناك برديتان أخرتيان يبدو أن أحداهما تحفظ نصا نبوئيا إغريقيا مصريا يأتى فيها ذكر يهود بخاصة على أنهم الغزاة الممقوتون , مما يوحى بتبنى تكملة المحقق الأصلى لكلمة "اليهود" فى طر الرابع . [١١٤] بينما لايظهر فى نبوءة الفخارى أى لمعاداة السامية. أما البردية الثانيه فقد نفت على نحو مشكوك فية بأنها " رواية " romance بواسطة ناشريها , ولكن الأرجح هو أنها ى لهذا الجنس من الأدب الشعبى , وذلك حين نقارن الأشارة الواردة فيها عن الرجال الذين همتهم التماسيح مع نصوص من عصر الدولة الوسطى المصرية [١١٥] . ولقد قام ناشرو برديه سيرينخوس بمقارنة نص هذه البردية مع بردية Rainer ووجدوا أنهما لايتطابقان , فهناك فقرات فى صين يتشابهان مع وجود اختلافات فيما بينها . وهناك فقرات كثيرة فى بردية أكسيرنيخوس غير جودة إطلاقا فى بردية Rainer ومن ثم فإن بردية أكسيرنخيوس لاتصلح كأساس فى النظر إلى

مشاكل النص. فحتى حين يكون هناك إتفاق فى النص تظل هناك إختلافات محدودة سواء فى الترتيب أوالصياغة. إن أى محاولة لبناء نص أساس ستكون عديمة الجدوى .

فكما مسبق ذكره إن الأدب الذى من هذا النوع يكون معرضا دائما للاضافة إليـــه , أوإعـــادة كتابته أوتصحيحه كى يستجيب لمتطلبات مناسبة معينه أولتغريز الثقة فى قائل نبوءة معين . وتســـهم بردية أكسيرينخوس فى تقديم عنصرين هامين, أولهما ذكر الكائن الذى هو مصدر الضرر للاغريـــق مما يؤكد بوضوح الطبيعة العدائية نحو الأغريق فى نص هذه النبوءة, إذ تقول بردية أكسيرينخوس

εἰς τὴν Αἴγυπτον ἐπα[ν]ήξει ἥτε παραθαλάσσιος πόλις ψυγμῶν ἀλλιέων
ἔσται διά<τὸ> τόν ἀγαθὸν δαιμόνα <καί> Μέμφην <εἰς Μέμφιν>
πορεύεσθαι ὥστροφος εἰς ἣν κατοικει πᾶν γένος ἀνδρῶν ...[١١٦]

مما يثبت تحديد المدينة التى بجانب البحر παραθαλάσσιος πόλις بأنـــها الاســـكندرية التى وصف قدرها فى هذا الموضع , فلسوف يهجرها الاله إلى ممفيس. والعنصر الثانى هو التلميـــح الى الملك بوخوريس Bokchoris وحمله lamb السحرى , اذ تقول بردية أكسيرنخيوس :

τὰ κατὰ [.]αχαριν ἡμε<ῖ>ν ὁ ἀμ{μ}νὸς καὶ τύχη .... [١١٧]

مما يربط بين هذه البردية مباشره حين ينطق الحمل lamb بـــالنبوءة متوافقـــا مـــع برديـــة ديموطيقية من سوكنوبايونيسوس Socnopaiou Nesos وتؤرخ بعام ٤-٥ م [١١٨] . ويرى فيلكن أن بردية Rainer الديموطيقية تقدم أقرب مثل متوازى مع نبوءه الفخارى . [١١٩] وربما يتأكد هذا القول صراحة فى بردية أكسيرنخيوس :

καὶ αὐτοὶ Τυφώνιοι κατά τε ἀγαθὸς δοιίμων καταλείψει τήν κτιζομένην πόλιν καὶ ἀπελεύσεται εἰς τὴν θεστόκον Μέμφιν [١٢٠]

ومن وجهة نظر المصريين لم يكن agathos Daimon وحده هو الذى سيغادر الأسكندرية ممفيس, بل أيضا الإله " خنوم " Chnum :

ἡ τε παραθαλάσσιος πόλις ψυγμὸ[ς] ἁλιέων ἐσται διὰ τὸ [τὸν] ἀγαθ Δαίμονα καὶ κνῆφιν εἰ[ς Μ]έμφιν πεπορεῦσθαι .[١٢١].

تمدنا بردية أكسيرنخيوس , إذن بما يعكس عداوة المصريين نحو الحكام الأغريق أوالمقدونيين د و التنبؤ بسقوطهم فى لفه بنوئية رؤيوية مستترة apocalyptic وحتى الآن لم ينشرنص ريطيقى للبنوءة, كما أنه لا أمل فى عزل العبارات المصرية . وفى نفس الوقت فإن أسلوبها ز اها كله سمة لرد الفعل المصرى بالنسبة للفترة الأولى من الحكم الأغريقى , وكذلك النبوءة لقا " بالمدنية التى أنشئت الآن, التى سوف يهجرها الإله الحارس إلى ممفيس . ويؤكد ماتقدم أن كندرية كانت مكان التأليف وبالأحرى هدف العمل حتى بالرغم من أن النبوءة التى جاءت على ن صانع الفخار يخاطب أمينوفيس تقول:

ἀπ[ο]λογία κεράμεως πρὸς Αμενῶπιν τὸν βασιλέα κατά τό [δυνα]τὸν πε τῶν τῇ Αἰγύπτῳ μελλό[ντων][١٢٢].

ولايفوتنا أن نتذكر أن agathos Daimon الذى سوف يهجر الاسكندرية الى ممفيس قد سجل سيبه فى المدينة تفصيليا فى "سيرة الاسكندر" ومن ثم فإن هجره لها يعنى سقوطها [١٢٣] . وتنتهى ية أكسيرنخيوس بتوقعات تتفق مع بردية Rainer المؤرخة فى ٥/٤ م فيما يتعلق بالدمار الذى ط على مصر من أرض الخوار Choir (أى , فنيقيا) واستعادة المصريين النهائية لصور الآلهة ى كانت قد أخذت إلى سوريا (ربما إلى Niniveh) , وينتهى التوقع بقسم سردى يصف موت ن الحمل lamb [١٢٤] .

ومن وجهة نظر Wilcen أن نبوءة الفخارى قد تأسست على أصل مصري [١٢٥] .وهى وجهة ر تؤكدها الإشارة إلى بوخرريس. Bokchoris [١٢٦] فذكر الحمل lamb يصل إلى حد تأكيد

ـاح Sruve الرائع . [١٢٧] الذي يشير إلى أن الفخارى بما هو لم يكن له وظيفـــة تنبؤيـــة فـــي أي ـدر إغريقي ، ويقترح أن في الأمر تحوير للكلمه المصرية kol أو nhp وكـــلا الكلمتيـــن يعنـــى اري ، كما أنها كانا لقبين للإله خنوم ذو رأس الحمل (أو الكبش) الذي خلـــق الشمـــس والآلهـــة بشر على عجلة الفخارى .

ويصور الإله بأحد الحيوانات التي تجسده ، كما يظهر في نص بوخوريس. Bokchoris لكن ، تبنى الإغريقية للأصل المصري ،أدى استخدام الكلمة κεραμεύς إلى قدر معين من الخلط . وإذا تبر النص اليوناني ترجمة أكثر منه مواءمة، وفى نسبة النص الأصل على نحو محدد إلى المملكـــة ـديثة ، فإن فيلكن ينسب طبيعة ثابتة وأدبية إلى عمل كان غريبا بوضوح عن هاتين الخـــاصتين .إن ـثل هذه النبوءات قد شابهت بسهولة عناصر من فترات مختلفة ، بل وحتى من ثقافات مختلفة . ومن ـضروري أن نعتبر الإشارة إلـــى دمـــار الإسـكندرية مجـــرد طرفـــة هلنســـتية hellenistische einschiebs(وهى وجهة نظر لا تلقى قبولا بالإشارة إلى بردية أكســـيرينخوس ومـــا فيـــها مـــن يحات عن الإغريق .

وبالرغم من أن بردية أكسيرينخوس تؤكد صحة تفسير فيلكن بصفة عامـــة ، ألا أن أفتراضـــه ي يقول بأن أي شئ بذاته مثل إصلاح التقويم في بداية الفترة السوثية Sothic يشار إليه في وصف تغيرات في النظام الطبيعي فيما يتعلق بالصيف والشتاء ، قد فنده بحق Reitzenstein [١٢٨] إذ لا يوجد يدعمه في بردية أكسيرينخوس . لكن هناك من قبل بفرضية فيلكن ، إذ يقبل Struve [١٢٩] فرضية ن بأن النبوءة الواردة في بردية اكسيرينخوس:

φυλλοροήσει [κ]αὶ ὁ λειφ<θ>εὶς ὕδωρ Νεῖλος πεπληρώμενος ἐλεύσεται καὶ μετημφιεσμένος χωμὼν ἰδείῳ δραμεῖται κύκλῳ καὶ τὸ θέρος λήμψαιτ ἴδιον δρόμον εὐτακτοι ἄνεμοι πνεύσουσιν [١٣٠] .

على أنها إشارة إلى التوافق الزمني بين السنة المصرية المرحلة Wandering مع السنة مسية ,لكنه لا يربط هذه الحادثة مع بداية الفترة السوثية الجديدة وأنما مع الإصلاح المقصود في ريم إنه يجد هذا في إصلاح في إصلاح بطلميوس الثالث, حيث أضيف يوم كل أربع سنوات. لكن ل هذا الإصلاح بالرغم من عقلانيته وامكانية إدراكه في الواقع , إنما هو إنجاز غير سار في نبوءة نارى فيما يتعلق بالنتائج المباشرة في إطار حكم ملك جديد . أما وجهة نظر Reitzenstein فهي نبوءة الفخارى هو بالضرورة رؤيوى مستتر aqualyptic في طبيعته , وأن " العصر الذهبي " ي تتطلع إليه النبوءات لا يرتبط بأية حادثة تاريخية , سواء في الماضي أو المستقبل, فهي وجهة ر صحيحة , لكن تقليله من شأن التأثير المصري , الذي يعتبر مجرد تأثير شكلي , فإنه خطأ تأكيد . كما أن محاولاته كي يجد مصادر إيرانية لأقوال صانع الفخار , فهي مشكوك فيها. ورغم أن اك من يقبل هذا التفسير مثل نيلسون وكومو Cumont , الذي وصف النبوءة بأنها ذكرى مصرية ؤيا مستترة مازدية [١٣١] .

ويشير [١٣٢] Reitzenstein إلى أن العدو الذي هو سادة فارس , طبقا لباهمان ياست Bahman - Yas هم الشياطين Demons الذين يلبسون زنارا جلديا بدلا من Gebetoschnur نما يلاحظ Struve [١٣٣] أن الزنار الحربى لم يلبسه المصريون وأنه بالتالى " لابس الزنار " في دب المصرى مصطلحا عنصريا يكنى البرابرة . ولذلك يمكن تعليق الأثر الفارس هنا . لكن يلقى Struv بعيدا بقوة ملاحظته الرائعة حين يقبل تعريف Reitzenstein لمدينة لابسى الزنار ζωνοφόρων πόλι Persepolis بأنها برسوبوليس ويجد الملك الجديد في شخصية بطلميوس الث . وبصرف النظر عن صعوبات أخرى , فإن هذا القول يكون ذا معنى لو أن مصر كانت قد انت الكوارث المطابقة في السنوات التي تسبق حملة بطلميوس الآسيوية الناجحة .

إنه من الخطأ محاولة فرض مخطط عقلاني على عمل من هذا القبيل , وأن نربط العبارات متأنية الغامضة التي صاغها الكاتب بمناسبة تاريخية بعينها . إن العبارات المناظرة مع فرمان انوبوس Canopus decree مثل استعادة الأشياء المقدسة [١٣٤] لا تثير الدهشة حيث أنها وكذلك

الب أخرى مشابهة في هذا القرار وقرارات أخرى هي السمات الشائعة لملكية ناجحة , وهي في ذاتها من الطبيعي أن تحد مكانا في الأدب النبوئى أيضا, مثل استعادة بطلميوس يورجيتيس للصور دسة.[١٣٥]إن المصطلح ξωνοφόροι alias Τυφώνιοι هم كل أو أى "أجانب خبثاء " , مثل أن لك من سوريا " هو أى ملك غازي. ولا تحتاج "سوريا" , سواء كانت أشور أو فارس , بصفتها مصر التقليدي أى شرح أو تعليق , خاصة وأن سوريا كانت المكان الوحيد الذي حدث منه منظم لمصر .

ومما لاشك فيه أنه كان يمكن أن يفهم بأن هذا الملك هو الإسكندر الأكبر , بمجرد أن صار حكم الإغريقي غير محبوب , مثلما أى حاكم أجنبى لمصر , كما أنه كان من الممكن أن يفهم القراء الوقت الذي حدثت فيه الترجمة أن ζωνοφόρων πόλις تشير إلى الإسكندرية . وأن العبارة دية " استعادة الصور المقدسة التي كانت قد حملت إلى هناك " يمكن أن تشير , هي وعبارات ى , إلى الاستبعاد المأمول فيه بالنسبه لعبادة سرابيس من مدينه الإسكندرية المنحوسة , مثلما عودة Ptah-Hephaestus تشير استعادة ممفيس لوضعها كعاصمة لمصر . لكن الأسس لرؤية إلى قمبيز في بردية Rainer [١٣٦] ضعيفة , فالتلميح إلى قمبيز كان من الممكن أن يدخل في سياج ث النبوئى المصري أثناء السيطرة الفارسية على مصر [١٣٧] .

ويقترح Gall أن ζωνοφόρων πόλις كانت القلعة الفارسية في ممفيس [١٣٨] . وربما كان ر كذلك في نص سابق على النصوص وسلف لها وجد أثناء الاحتلال الفارسي , لكن من الصعب ون هذا المعنى موجودا في برديتي Rainer وأكسيرينخوس . ومما يؤكد عدم صحة ما ذهب Gall أن بردية أكسيرينخوس تتحدث عن " الملك من الشمس " :

ἀπὸ Ηλιου παραγενόμενος ἀγαθῶν δοστὴρ καθισταμέν[ο]ς <ἡ> ὑπὸ θεᾶς μεγίστης[١٣٩] .

مما يذكرنا بأسطورة حكم رع , الإله الشمس , الذهبي وليس مثيراس. Mithras [١٤٠] وإن كان Alth يناقض تماما نظرية Reitzenstein ويشير بثقة إلى الأصل الزرادستى

Zarathustria لهذه النبوءة بماهى [١٤١] . لكن لا يوجد أى أساس لتحريف العبارة بأن أولئك الذين يشون في ظل حكم الملك الجديد كانوا يرغبون لوأن الموتى ينهضون كي يشاركوهم خطهم العيد لي تبرير مصري لمفهوم فارسى عن البعث , فالعقلانيات يصعب أن يكون لها مكان في أدب من هذا نوع [١٤٢] .

لقد رأى Reitzenstein في نبوءة الفخارى نصا إيرانيا أعيدت كتابته من أجل المصريين متحدثين باليونانية تحت تأثير السبعينية Septuagenka وربما ألف في عهد أنطيوخوس ابيفانيس Antiochus Epiphanes ومن ثم لا يؤخذ التأثير الفارسي فقط في الحسبان , بل أيضا إن التاريخ ذي أقترحه Reitzenstein متأخر جدا , وكذلك أي أقتراح بأى تأثير للسبعينية , إذ لا يجد أى دعم اف في النص . والواقع أن Nock. [١٤٣] يتشكك في أي تأثير يهودي ويثير إلى أن التشابهات بين قدر لإسكندرية بوصفها ψυγμὸς ἁλιέων وبين العبارة الواردة فى سفر حزقيال [١٤٤] . مجرد مصادفة فهناك أيضا تشابهات في الموضوع والأسلوب بين النبوءة وبين النبوءات السبيلينية Oracula Sibyllena كان التشابهات الأكثر قريبا تظهر بين النبوءة وبين " الرؤيا المستترة apocalypse لصغرى " في اسكليبوس حوالي ٢٤ - ٢٦ م [١٤٥] .

ولم يكن فقط الأدب الأغريقى المصرى أقدم من البطالمة [١٤٦] . بل أيضا يوجد فى مجموعة البردى الذى فى حوزة Trinity Collage فى دبلن شذرة صغيرة قد تكون متجانسة مع نبوءة الفخارى, تدل كتابتها على أنها لاتتأخر عن منتصف القرن الثالث ق . م .[١٤٧] هذه البردية لاتجعلنا نقول أن المعاصرين لم يروا فى التلميح الى " الملك من سوريا " إشارة إلى أنطيوخوس , وربما أن هذه الفقرة قد أدخلت فى القرن الثانى ق.م, فهناك من يقبل وجهة نظر Struve بأن ζωνοφόρων هى πολίς أنطاكية [١٤٨] .

وهكذا فإن العبارة التى الحقت فى بردية Rainer بالنبوءة والتى تقول :

ἀπολογία κεραμέως π[ρ]ὸς Ἀμενῶπιν τὸν βασιλέα περὶ τῶν [τ]ῆ Αἰγύπτῳ μελλόντων μεθηρμενευμένη κατὰ τὸ [δυνα]τόν .

ا مايبررها بصورة عامة, اذ يلاحظ أنها لاتدعى الدقة . ومن المؤكد أن التشابهات مع النبوءات صرية من المملكتين الوسطى والحديثة أقرب لأن تكون صدفة[١٤٩] . فالنبوءة فى نصها الأغريقى بارة عن خليط من الخرافة والتاريخ الخيال التبنوئى , وهناك بعض العناصر الطفيفة الفارسية ليهودية وكذلك الأغريقية والمصرية , لكن مايشكل أساسها هو العنصر المصرى بأطاره السردى كرته عن فترة كارثة عامة تتبعها فترة رخاء يوتوبى Utopian , وكذلك عاطفتة القومية والخوف من جنبى Xenophobic .

ولا يغيب عن الإدراك أن ترجمة نص نبوئى مصرى قد جرت من أجل فائدة المجتمع لينوممفيتيس Hellenomemphite على سبيل المثال , في أثناء القرن الرابع , حين أنشأ اليونانيون مصريون قضية مشتركة ضد العدو الفارسي . ويبدو من المرجح أنه في أواخر القرن الرابع أو ن الثالث قد خدمت ترجمة إغريقية لنص مصري أو إعادة كتابة ترجمة مبكرة كأداة للتعبير عن راهية والحقد التي شعر بها الناس نحو الطبقة الإغريقية الحاكمة وقبل كل شهر نحو حصنها في سكندرية ليس فقط بواسطة المصريين , فلو كان النص من أجل قراء مصريين فقط لكان يموطيقية , بل أيضا بواسطة الطبقة الفقيرة من الإغريق وكذلك الإغريق المصريين الذين لم ينتموا المدن الإغريقية والجاليات poleteumata . ولهذا فإن تاريخا يقرب من نهاية القرن الثالث ق . يكون أنسب من بداية هذا القرن . وربما أضيفت , بطبيعة الحال , بعض التعبيرات المعادية غريق فيما بعد , كما أن الكراهية التي شعر بها المتحدثون بالإغريقية نحو الإغريق قد تكون أكثر لا في الفترة الرومانية عنها في الفترة البطلمية . أما الهجوم على الإسكندرية فإنه يتطلب بحق يخا أسبق , والتاريخ المبكر بالنسبة لنص مماثل قد تطلبته شذرة دبلن. Dublin .

ومما يؤيد احتمالات تاريخ متأخر, تلك التشابهات بين نبوءة الفخارى ورؤيا إلياس النبوئية سطية Apocalypse of Elias [١٥٠] ففى هذا النص يظهر مرة أخرى تلميح لملك يأتى " الغرب " ليستهل فترة من السلام والرخاء " والى العاصمة التى بجوار البحر" , وكذلك تلميحا

لاستعادة الأماكن المقدمة . ونبوءة إلياس الرؤيوية Apocalypse of Elias بشكلها الراهن ورخ بالقرن الرابع الميلادى ويبدو لأول وهلة أن الأكثر إحتمالا هو أن يكون مؤلف " رؤيا إلياس لنبوئية " هو أنيكون مؤلف " رؤيا إلياس النبوئية " هو الذى أخذ عن مؤلف نبوءة الفخارى . وهناك يضا " نبوءة إلياس الرؤيوية Apocalypse of Elias [١٥١] بالعبرية التى يوجد بها بعض لتشابهات مع نبوءة الفخارى , ومما ثير الإنتباه إن محققها يؤرخ تاليفها فى القرن الثالث الميلادى , كما يجد تلميحات الى المملكة التدمرية Palmyrene dynasty [١٥٢] ويعتبر Bousset "رؤيا إلياس النبوئية " Apocalypse of Elias يهودية أساسا مع بعض التحريفات أوالمدخلات المصرية , مثل الاشارات إلى ممفيس, وكذلك بعض اعادات للصياغة فى النص القبطى [١٥٣] . فإذا كانت وجهة نظر Bousset صحيحة , لابد أن تكون بعض المدخلات قد أخذت من نبوءة الفخارى , ولم يكن Bousset على وعى به وفى رأى Bousset تعكس هذه الرؤيا النبوئية القبطية وسميتها العبرية الصراع بين فارس والمملكة التدمرية. كذلك يرى البعض صلة بين نبوءة الفخارى والأدب العبرى [١٥٤] .

ولقد سبقت الإشارة إلى أن الهجوم على الاسكندرية يتطلب أن تكون ترجمة النص المصرى لنبوءة الفخارى من تاريخ مبكر . وفى هذا الصدد يتناول ناشرو بردية اكسيرينخوس بعض التعبيرات مثل Τυφώνιοι ، كذلك κτιζομένη πόλις الذى يرونه مطابقا للتعبير ζωνοφόρων πόλις الذى يرونه مطابقا للتعبير κτιζομένη πόλις لكن الناشرين يرون فى التعبير ζωνοφόροι غرابة ويستحق التعليق , فإسم المفعول المضارع يعنى " المدينة التى تنشأ " . ومن ثم يكون الهجوم على الاسكندرية قد يرجع إلى السنوات التى كانت المدينة تنشأ فيها بالفعل .

وفى هذا الصدد يرى أن ذلك ممكن الحدوث , فلم يكن من غير الشائع, على سبيل المثال , أن تهجر الألهة مدينة قبل سقوطها [١٥٥] . لقد كانت مدينة الاسكندرية ، تلك المؤسسة الجديدة العظيمة, تثير مشاعر العداء نحوها بين المجتمع الأغريقى فى ممفيس [١٥٦] .

وأخيرا , في هذا الصدد , بصرف النظر عن شذرة دبلن Dublin وبردية جراف Graf papyrus التي تؤرخ بالقرن الثاني الميلادي . فإن بردية أكسيرينخوس , وبردية Rainer وكذلك برديتى PSI قد كتبت في القرن الثالث الميلادي . وإذا كان هناك تفسير لوجود هذه النصوص باليونانية , أكثر من الديموطيقية والقبطية , في هذا الوقت فإننا نجد هذا التفسير فى الأزمة الاجتماعية والسياسية فى القرن الثالث الميلادى , وكذلك فى الأبتزاز الاقتصادى ومعاناة الطبقة اليونانية المصرية الوسطى فى مدن مثل أكسيرينخوس , وفى عدم أكتراث معظم أباطرة القرن الثالث الميلادى بوضعهم , وليس بأقل من ذلك إخفاقات الرومان فى الحروب . الشرقية , وفى نجاح المملكة التدمرية ولو أنها كانت قصيرة الأجل , إذ يربط Scott (١٥٧) بين " الرؤيا النبوئية little apocalypse " عن أسكليبيوس بأحداث فى مصر فى الربع الثالث من القرن الثالث الميلادى , وخاصه بالغزو التدمرى. وكما عبرت " أعمال السكندريين Acta Alexandrianorum عن الطموحات الضحلة وجنوحات الارستقراطية السكندرية فى بداية القرن الثالث الميلادى , فإن هذه النصوص التنبؤية قد تحمل مشاعر المتحدثين باليونانية من الطبقة المتدنية الذين لم يعودوا واعين لأى رباط مشترك مع لطبقة الأغريقية العليا , ناهيك عن حكامهم الرومان , بالرغم من قانون كراكلا.

وهناك من يؤكد أن نبوءة الفخارى قد كتبت فى أسلوب تنبوءى وسبلينى Sibylline وأنها ذكرة أو إحياء للنبوءة السبيلينية الثالثة اليهودية (١٥٨) . وتختلف نبوءة الفخارى عن حكاية "رؤيا كتابو" البسيطة , ولكنها أقرب الى نظرة " الحولية الديموطيقية " Demotic Chronicle لقد ان Meyer أكثر من أكدوا على أن الكثير من النبوءات Oracles والتنبؤات prophycies مصرية التقليدية تدين الى النماذج اليهودية فى الكتاب المقدس (١٥٩) . لكن الدراسة كما رأينا من قبل ين أنه ليست هناك ضرورة لافتراض رابطة مباشرة أوصلة بين النبوءات المصرية والنماذج يهودية , ذلك ان الأسلوب كان موضع تقدير واعتبار فى التقليد والتراث المصرى قبل ذلك بفترة ويلة(١٦٠). فالحمل lamb المذكور فى النبوءة هو حمل بوخوريس المذكور فى البردية الديموطيقية

ويتنبأ بدمار مصر وأبعاد ألهتها بعد تسعمائة عام [١٦١] . ولقد سجل المصريون حديثه كما لو كان حديثا بشريا:

Βόχχωρις Σαΐτης , ἔτη μδ' , ἐφ' οὗ ἀρνίον ἐφθέξατο . ὅμου ἔτη μδ [١٦٢] .

وعند بلوتارك المزعوم:

τὸ ἀρνίον σοι λελάληκεν . Αἰγύπτιοι τοῦτο ἐνέγραψαν ὡς ἀνθρωπείαι φωνηι λαλησαν [١٦٣] .

لقد كان الحمل lamb معروفا لمانيثون , ومنه أنتقلت هذه المعرفة إلى الأدب الأغريقى التالى له فى الفترة البطلمية المبكرة , وهو التاريخ المفترض لتأليف بعض " النبوءة " على الاقل فبالرغم من أن نبوءة الفخارى قد بقيت فى اليونانية , إلا أنها تنتمى الى الأدب المصرى المعادى للمقدونيين والأغريق فى الفترة البطلمية المبكرة . ولو فحصنا نص البرية اليونانى الذى يحتوى نبوءة الفخارى لرأينا المستوى المتدنى فى اللغة , وعدم المعرفة الجيدة بقواعد اللغة اليونانية [١٦٤] . لكن الملاحظ أن هذه البردية تجعلنا نرى الى أى مدى كان مثل هذا الأدب الرؤيوى النبوئى apocalyptic مزروعا فى كل من عنصرى السكان ذوى المستوى المتواضع , وربما حتى برز فى أدب ذى مستوى رسمى أو أكثر رفعة , كما هو الحال عند مانيثون.

لاتنتهى تفرعات نبوءة الفخارى عند هذا الحد. فقد رأينا أن أحد نصوصها يقول " لقد فسرت تأويلات الفخارى لأمينوفيس فيما يتعلق بالأحداث المستقبلية فى مصر بقدر الأمكان [١٦٥] . ويربط هذا مرة أخرى " النبوءة " بمانيثون وبمادة أخرى . وتقوم حكاية مانيثون عن "المدنسين" الذين طودوا من مصر على نبوءة يقال أنها قد قيلت الى الملك أمينوفيس , الذى سأل كيف يمكنه رؤية الآلهة , بواسطة رجل " حكيم ومتنبىء " ألا وهو العراف أمينوفيس , أو أمينوتيس, Amenotes الذى أرتبط بوضوح بالتفسير فى النبوءة , كما تقوم على قصة مانيثون بنفس ثنائى الشخصين . ولقد حفظ مانيثون هنا, كما فى قصة الحمل lamb , نصا أصلة بيئة milieu تشبه بيئة النبوءة , وإن كان أكثر تأغرقا. وقصة طرد " المدنسين " , التى قيل أنها حدثت فى عهد امينوفيس , هى قصة طرد الأجانب الثانية ,

التى حدثت بعد طرد الهكسوس بحوالى خمسمائة عام(١٦٦) . وينسبها يوسيفوس إلى مانيثوس . ويلفت النظر أن هذه القصة تجعل أمينوفيس يفر إلى أثيوبيا ، مثلما فعل نكتنابو فى تاريخ لاحق .

لكن البعض يقول أن قصة " المدنسين " لا ترجع أصلا إلى مانيثون ، فقد ظهرت من قبل عند هيكاتايوس الذى وصف فى فقرة هامة من عمله Aegyptiaca العلاج الذى استخدم بالنسبة للدنس (١٦٧) . وعند هيكاتايوس أنه عى أثر إزدحام مصر بالأجانب قام المصريون بطردهم فذهب بعضهم إلى اليونان والبعض الآخر إلى اليهودية Judaea . والراجح أن كلا من هيكاتايوس ومانيثون قد أخذ القصة عن مصدر كهنوتى مصرى يعكس كراهية المصريين للأجانب . وكانت هذه القصة تختلف من مصدر إلى آخر ، وان حفظت جميعها الميول الأساسية (١٦٨) . ولقد كتب شخص يدعى لوسيماخوس رواية دقيقة قائمة على رواية مانيثون ، ويتحدث فيها عن قصة الطرد ، وقد جعلها فى عهد بوخوريس ، أى فى الأسرة الرابعة والعشرين . وقد كتب لوسيماخوس عمله فى القرن الثانى ق . م .

والقضية الأهم هنا أننا أمام ظاهرة نقل متوازى وتجاور شديد قام بين الأغريق الذين يستخدمون المصادر المصرية الوطنية وبين كاهن مصرى يكتب من أجل الأغريق وكان هذا التجاور والأقتراب فى الأقاليم على صورة أكثر وضوحا . ويتضح مظهر هذا الأقتراب فى نقل مانيثون أساطير سارية فى النصوص الديموطيقية إلى الأغريقية ، وخاصة قصة الحمل lamb التى تنبأت بهزيمة مصر بواسطة الأشوريين وأنتقال آلهتها إلى Nineveh المعروفة من برديه فى عهد الأمبراطور أغسطس(١٦٩) . وتفاصيل سرد مانيثون حول هذه النبوءة ناقصة ، لكن النبوءة ، أى نبوءة الحمل، قد سجلت بواسطة أفريكانوس ويوسيبيوس من مجلد مانيثوس ، وقد وصفت بتفصيل أكثر فى " أمثال السكندريين Proverbs of the Alexandrians مما يبين أنها كانت مألوفة بالنسبة للمصادر الأغريقية التى كانت تنتمى الى الأدب المعادى للأغريق فى الفترة البطلمية المبكرة.

وهناك نقطة أخرى فى هذا المجال وتتعلق بأمينوفيس (أمينوتيس) , وهى فى مقطوعة أدب إغريقية مصرية . لقد وجدت كسرة شقافة فى معبد الدير البحرى فى طيبة , الذى كان مكان الحج الى أمينوتيس عندما أله مع امحوتب اله الشفاء, كما تساوى فى العصر البطلمى المبكر مع أسكيبيوس (١٧٠) . وتحمل قطعة الشقافة (١٧١) نصا اغريقيا بحروف القرن الثالث ق.م بعنوان " أقوال أمنيوتيس" يتبعه سلسلة من المأثورات تشبه ولكنها أطول من " الأقوال الدلفية " وكذلك " توقعات الحكماء السبعة " , وهم عبارة عن مأثورات وجدت من قبل فى شكل أدبى فى الفترة المبكرة من العصر الهلنستى (١٧٢) . وقد أضاف أمينوتيس الى عددها كما نسبت إلية أقوال . وربما يكون النص الذى على الشقافة أكثر من البنود الأخرى تعبيرا عن شعور شخصى . ولعل الكاتب بعد أن تأثر بالبيئة التى وجد نفسة فيها , ذلك اذ أفترضنا أن الشقافة قد كتبت بواسطة شخص محلى مقيم أكثر من كونه حاجا , إما أنه قد خلع على إله المعبد أقوال الحكماء المأثورات , أونسخ نصا موجودا . وفى كلا الحالتين لم يجد هذا الشخص شيئا غريبا فى النسبة , اذا أنه لم يقم بتغييرات ذات مغزى فى الأقوال المأثورة .

وربما لاتكون هناك غرابة فى ذلك , فقد قال ستوبايوس Stobaeus (١٧٣) أن ديمتريوس من فاليرون هو مصدر " أقوال الحكماء السبعة επτα σοφῶν ἀποφθέγματα (١٧٤) , خاصة وأنه كان بين المشائين اهتمام بالحكماء السبعة . هذا التمصر egyptization البسيط , ولكن لاتخطئه العين , إنما يبين كم حدث تخطى مبكر للحد الفاصل بين العالمين الأغريقى والمصرى فى مناسبات معينة. وسواء كان هذا الأدب له غرض ثانوى أم لا , فقد أحتفظ معظمة بشعبيته بسبب انجذابه نحو حب ماهو أعجازى وخارق للطبيعة . هذا الانجذاب بارز فى كل الحكايات المصرية , وكذلك أيضا فى النصوص الأغريقية التى ترتبط مباشرة بطريقة أوأخرى بالنماذج المصرية . ولقد ظل هذا الأرتباط ساريا فى مصر لفترة طويلة , اذ تسجل بردية من فترة متأخرة نسبيا مجموعة أقوال الحكماء السبعة (١٧٥) .

ولكي نلم بموضوع نبوءة الفخارى على نحو أفضل يستحسن عرض موضوعها واتجاه نهجها[١٧٦] . لقد وجدت هذه النبوءة فى اطار قصة مؤداها أن فخاريا يذهب فى أثناء حكم أمنحتب ى جزيرة الشمس – رع بناء على أمر من هرميس ــ ثوت حيث يمارس فنه . لكن الناس أنزعجوا ن هذا الفعل المدنس فأرجوا الفخارمن الفرن ودمروه وأقتادوا الفخاري الى الملك . ويدافع الفخارى ن نفسه قائلا أن هذا العمل دلالة تنبؤية . كما دمر الفخار سوف تدمر مصر وبعدها مدينة أتباع شر تيفون – ست Typhon - Seth ويعترف الملك بالفخارى كمتنبىء ويأمر بكتابة النبوءات وضعها فى خزينته , وهذا ماتخبرنا به خاتمة البردية . يعمل الفخارى كتجسيد للفخارى الإلهى خنوم Chnumالإله الخالق الأول الذى كان يشكل البشر على عجلة الفخارى . وحين كان الفخارى صنع فخاره فإنه يكرر عمل الاله خنوم , وفى نفس الوقت يقدم دلالة مرئية حول المستقبل , وهى أن عالم سيعاد خلقه . وكانت جزيرة الشمس (هليوس) التى يمارس فيها الفخارى عمله معروفة مصريين بأنها "جزيرة اللهب " , التى ولد عليها منذ الأزل الإله الشمس. وفوق المياه المحيطة هزم عداء الإله الذين كانوا يمثلون " الفوضى " Chaos " وساد النظام , كما تحدثنا نبوءة الفخارى .

تتكون نبوءات الفخارى , اذن , من توقعات بأن نظام الطبيعة وكذلك النظام السياسى الاقتصادى والاجتماعي في مصر سوف ينهار فى العصر البطلمى . سوف تغرق البلاد فى فوضى Chae , لكن سوف يأتى فى النهاية ملك مخلص ويعيد للبلد استقرارها . ويتطابق هذا المفهوم أساسى مع اسطورة وطقس التتويج enthronment المصرى.

لم يكتب المصريون مايشبه المقالات حول الملكية وإنما كانت الأساطير تحكى أنه فى البدء طار آلهة ملوكاً , وأن الملك بشخصه وافعاله يكرر مافعله الآلهة . ويتمثل هذا , على سبيل المثال , فى سة تتعلق بأرتفاء جب Geb العرش [١٧٧] . لقد مات أبوه Shu ملك الآلهة , فعم البلاد الحزن , هبت عليها عاصفة استمرت تسعة أيام أثناء فترة الظلام وأنفجرت ثورة . فلما ارتقى أبنه جب Ge العرش وتوج نفسه بالأشارة الملكية , عاد النظام الى البلاد . لقد سبق الهياج والفوضى الخلق جديد , فلقد وقع العالم فريسة الفوضى كى يساد خلقه من جديد بقيام حكم جديد . مثل هذا الأمر هو

كيه بنوءة الفخارى . لقد كانت الفوضى مصحوبة بخسوف الشمس وبالرياح ، وعاد النظام
يام حكم جديد .

تقول الأسطورة أن أتباع ست , Seth التيفونيون Τυφώνιοι يجلبون المصائب على البلاد ،
ر ست على أوزيريس ويقتله . وتكون هذه هى بداية الفوضى ، فيجف النيل وتفقد التربة
وبتها وينهار النظام . وفى نبوءة الفخارى يعرف أتباع ست بأنهم الأغريق الأجانب . وطبقا
رس المعبد ، يقود ست أثناء سيادة حقبة أجنبية ويخطط للنهب بعنف ، ويدمر المنشآت ويخرب
اكن ويحطم المعابد كما فعل من قبل [١٧٨] . لقد كان ست هو سيد الرياح التى تخرب مصر فى
ة الفخارى . وكان الملك الجديد ينصب على العرش ، مثل حورس ، بواسطة أمه ، وينتقم من
، لأبيه مثلما فعل حورس وفق النبوءه . إنه يقهر الفوضى Chaos ويخلق نظاما جديدا ، ويوقظ
، وتهب رياح الشمال ετησιαι ويعود النيل ، إذ كانت رياح الشمال تجلب فيضان النيل ، والنيل
اوزوريس . وتبدو النبوءة كما لو كانت تقول حينما تنتهى الشرور، سوف يرون الملك الجديد كل
ء كان جافا ومجدبا فى مملكته ، وأن النيل الذى كان قد نضب سيرى فيضانا عاليا. وفى عهد
ك الجديد تهدأ العواصف تم تهب الرياح فى الفصل المناسب .

سوف تلقى مدينة أتباع ست الدمار فى نهاية فترة المتاعب ، وكل مدينة للمتمردين هى مدينة
، وطبقا لمانيثون ، ثار المدنسون ضد امنحتب وسميت مدينتهم أفاريس Avaris مدينة ست [١٧٩].
كر النبوءة المتأخره تدمير المدينة [١٨٠] . فحين أرتقى أيفانيس العرش استولى على ليكوبوليس ،
ينة التى سيطر عليها المتمردون . وطبقا لحجر رشيد هزم كل من رع وحورس أتباع ست فى
ا المكان وبنفس الطريقة . وطبقا لفرمان decrec رفع قتل فيلوباتور أعداءه قضى حورس أبن
يس على أعدائه . ومن الواضح أن الملك المنقذ فى النبوءة يلعب دور حورس ، فهو يقهر فوضى
ت Chaos of Seth , كما يفعل كل ملك مصرى ويعيد التوازن الى مصر . والملك فى النبوءة هو
، الشمس ، ومن ثم يكرم عمل هذا الاله الخلاق الذى يظهر فى فجر الخلق فوق الجبل الأول فى
حيط الأول ، يدمر اعداء الآلهة ، وهذا ماتشير اليه المقدمة السردية فى نبوءة الفخارى . تثنى

الأناشيد المصرية على الملوك فى دورهم كخالق , مثلما فى الأناشيد التى تحتفى بأرتقاء مرنبتاح العرش وكذلك فى النشيد الى رمسيس الرابع , فهى تتناول القضاء على مرتكبى الشر مع أبتداء حكم جديد , وفيضان النيل والمرح الذى يصاحب النظام الجديد (١٨١) .

يمكن الأن أن نفهم أن تنبوءات الفخارى المتعلقة بالفوض ومايلى ذلك من إعادة تشكيل للعالم انما تعكس المفهوم المصرى عن الملكية . ويصبح هذا اكثر وضوحا حين نقارن نبوءة الفخارى نبوءة نفرتى Neferty التى تورخ بعام ١٩٩١ ق.م وتشكل أقدم نمط أصلى موجود نبوءة الفخارى (١٨٢). يتطابق العديد من توقعاتها التى تعلن أنفجار الفوضى تماما مع نبوءة الفخارى , التي كتبت فيما بعد بحوالى ألفى عام . وتحكى خاتمة كل منهما بمجيء الملك المخلص المنتصر على الاعداء, ويجلب السلام والنظام, ومن ثم يكرر عمل رع Rê الخلاق .

ففى الجزء الأول من نبوءة نفرتى Neferty يقال : " يجب أن يبدأ رع تأسيس (الأرض) مرة ثانية " . إن خلق أوابداع رع من جديد هومهمةالملك الجديد . وهو يسمى بالاسم " أمينى Amini " أى أمنمحت Amenemhet الأول . وهكذا يتمثل ملك بعينه فى الدور الذى تصفه الدراما الطقسية لأرتقاء كل ملك جديد العرش . إنه الملك الشرعى لأنه يقوم بدور رع الخالق .

وتمثل مطالبة أمنمحب بالعرش فى شكل نبوءات يزعم أنها قيلت الى سنفر Snefru المؤسس الأسطورى للأسرة الخامسة . وهذا يعنى أن ملكية امنمحت قد أقرت منذ أزمنه مصر القديمة . ولذلك فإن نبوءة نفرتى Neferty حول دمار العالم واعادة خلقه تعكس المفهوم المصرى الملكية , وهذا صحيح بالنسبة لنبوءة الفخارى أيضا . وتتفح نقطة أخرى وهى أن الأمر فى نبوءة نفرتى انما يشير الى أن النبوءات من هذا النوع قد استخدمت كدعاية سياسية بواسطة الملك , ومن الأمثلة المتأخرة " الحولية الديموطيقية Demotic Chronicle (١٨٣) . وبعد موقعة رفح قام المتنافسون على العرش بتمرد ضد الحكم البطلمى فى مصر العليا والسفلى لفترة طويلة . ومن أجل دعم أحد المتنافسين المتمردين وكذلك دعم الحكم الذى سوف يبدأ معه, تذكر " الحولية الديموطيقية "

ءات تلمح الى طقوس ومن ثم تعلن أعمال الملوك , خاصة أولئك الذين ينتمون الى التمرد المذكور نه يظهر كملك مخلص طال انتظاره بعد فترة سيطرة الأجانب الكفرة. ولكن مؤلف " الحولية يموطيقية " يلمح الى حقائق تاريخية ويخبرنا بتواريخها الدقيقة , على سبيل المثال , بداية بعثه توجه في ممفيس . وحين ألفت " الحولية " كان الثائر قد توج بالفعل . ومن أجل هذا الملك الجديد , راسطة وحدات النبوءات التقليدية نشر المؤلف دعاية سياسية .

وبخلاف أمثلة أخرى يجب التأكيد على أن استخدام النبوءات في الصراعات على السلطة سياسية قد جعل من الضروري مواءمة الوحدات motifs التقليدية مع مواقف تاريخية معينة , جه أنه في بعض الأحيان بدأت النبوءات تفقد سمتها الأصلية . ويمكن نتبع ذلك في نبوءة الفخارى لحين كتبت هذه النبوءة حوالى ١٣٠ ق.م, كان هناك تمرد وعلق بعض الناس آمالهم على ثورة رسيس Harsiesis , بينما كان موقعه الفعلي على نحو ينم على انه لم تكن لدية فرصة لهزيمه طالمة . وهذا ماتبينه مؤلف نبوءة الفخارى . لم يعد هناك أى منافس وطني قوى بما فيه الكفاية كى م اليونانيين ويصير ملكا على كل مصر . وهذا هو السبب في أن صورة الملك المخلص في ءة الفخارى غامضة ودون ملامح فردية . ليس هذا هو من يهزم الأغريق , بل سوف يدمر طالمة أحدهم الآخر . وليس هو مدمر الإسكندرية , وانما سوف ينتج الدمار من هجران الآله ميها لها .

وأخيرا , ليس هو الذى يستعيد تماثيل الآلهة التى حملت بعيدا , بل سوف تأتى بنفسها طريقتها الخاصة . ان نبوءة الفخارى , شانها شأن نبوءة نفرتي , تخدم كرعاية سياسية للملك صرى المثالى , لكن لم تعد نبوءه الفخارى تشير الى ملك يحكم بالفعل . لكن " المدنسين " وهم غريق في هذه الحالة , قد دمروا . نبوءة الفخارى , اذن , ليست دعاية تماما لصالح ملك معين بقدر ى دعاية موجهة ضد الإغريق, مثلما كانت نبوءة PSI.٩٨٢ دعاية ضد اليهود أكثر من كونها اية لصالح ملك معين (١٨٤) . ولم تصبح نبوءة الفخارى حقيقة , فقد أنهى البطالمة خلافاتهم ولم ر الاسكندرية . ومن أجل الحفاظ على صحة النبوءة , فقد أعطيت تفسيرا جديدا بواسطة المعلقين

الذين بقيت تعليقاتهم كنوع من الأقحام interpolation في نص النبوءة . لقد أشاروا الى البنـــوءات القديمة التى أعطيت الى الملك بوخوريس بواسطة حمل lamb لقد كان الحمل lamb حيوان خنـــوم ، وقد مثل هذا الاله ، مثلما فعل الفخارى . وهكذا فان نبوءات الحمـــل lamb شـــانها شـــأن نبـــوءة الفخارى ، قد ألفت بواسطة كهنة خنوم .

وتوجد نبوءات الحمل lamb التى تؤرخ بفترة السيطره الفارسية على بردية ديموطيقية فـــى شكل شذرى كتبت فى السنة الثالثة والثلاثين فى عهد الامبراطور أغسطس (١٨٥) . وقد قيلـــت زعمـــاً الى الملك بوخوريس فى السنة السادسة من حكمه ، أى قبل موته بفترة قصيرة . وهـــى تدعـــى أنـــه خلال فترة تسعمائة عام سوف تحل كارثة بمصر وفى النهاية سوف يحل الرخاء . وفترة تسعمائة عام ، أولا وقبل كل شيء ذات معنى رمزى . تطابق التسعمائة عام التسعة أيام التى فى أثنائـــها ســـوف يفرق العالم فى فوضى بين حكم الإله شو Shu وحكم ابنه وخليفته جب Geb والكلمـــة المصريـــة Psd التي تشـــير الى الرقم تسعة لهـــا نفس جـــذر كلمة أخرى تستخدم لتشير الى شـــروق الشـــمس والاحتفال بقمر جديد .

هكذافإن العدد تسعة يمكن أن يستخدم ليشير الى حقبة جديدة . لكن نبوءة الحمل lamb لم تقـل تسعة أيام أوتسع سنوات ، وإنما تسعمائة عام . فحين كتبت هذه النبوءة ، كانت الحقيقة معروفة بـــأن الخلاص لا يمكن أن يكون متوقعا فى المستقبل القريب . واذا فكرنا فى نهاية حكم بوخوريس يظـــهر معنى جديد من التسعمائه عام . فإذا اعتبرنا موته في عام ٧٠٩ ق.م ، تصل التســـعمائة عـــام حتـــى ١٩٢م. ويفترض أن التغيير نحو الأحسن يحدث خلال هذه الفترة . واذا أفترضنا أن نبـــوءة الحمـــل lamb ، شانها شأن نبوءة الفخارى ، قد خصصت خمسا و خمسين عاما للحاكم الأسبق فـــى الفـــترة الأحسن ، وطرحنا خمسا و خمسين عاما من ١٩٢م، يكون التغيير نحو الأفضل متوقعـــا فـــى ١٣٧م. والحقيقة أنه بعد ذلك بعامين بدأت الفترة السوثية Sothis Period وحين ألف كهنة خنـــوم " نبـــوءة "الحمل lamb " ربما لم يكونوا يتوقعون أى تحسن فى الظروف قبل بداية الفترة الســـوثية الجديـــدة

الية . وعلى أية حال , حين تخلى المصريون عن أمل فى مجىء فرعون جديد , أمتدت توقعاتهم , مستقبل بعيد .

ولقد أغتنم من أقحم تعليقات فى نبوءة الفخارى فرصة هذا التطور , فبإدخاله إشارة الى نبوءة حمل lamb , جعل نبوءة الفخارى مشابهة فى المغزى . ان الخلاص لن يأتى قبل بداية فترة دورة ديدة . وطبقا للأجزاء الأصلية فى النبوءة , فإنه فى عهد الملك المخلص سوف يأتى الصيف والشتاء , الوقت المناسب . من الواضح أن هذا سيحدث عند بداية فترة سوثية حين تتطابق السنة التقويمية اعيادها مع السنه الطبيعية . وهكذا يوحى المحتوى نفسة الى من أقحم أن النبوءة يعاد تفسيرها صطلحات الفترة السوثية . ولذلك أعيد تشكيل نبوءة الفخارى , التى أحتفى فيها عمليا فكرة الملك مخلص المحدد , بالواقع التاريخى . لقد أصبحت شيئا جديدا , أى نبوءة دورة عالم جديدة .

فما كان فى الأصل نبوءة قائمة على المفهوم المصرى للملكية , كان فى طور التحول يتجه هو أن يكون رؤيا تنبؤية apocalypse ولقد كانت نسخ من نبوءة الفخارى لاتزال تذبح فى القرن ثالث الميلادى .

ويمكن أن يستنتج من حقيقة أن أحد هذه النسخ ينقصها الاطار السردى الذى يتقدم ويحذو حذو لنبوءة الخالصة يمكن استنتاج أن الاهتمام كان مركزا على النبوءات نفسها . وفى اطار هذا يوجد ن , اما أن نبوءة الفخارى قد أعطيت تفسيرا تاريخيا أوأنها فهمت كرؤيا تنبؤية apocalypse . ويمكن تبيان أن التفسير الثانى هو الصحيح , ان الفنوصية التنبؤية الرؤيوية apocalypse Gnostic المعروفة بأنها رؤيا تنبؤية apocalypse لاسكيبيوس, أى apocalypse of Asclepius كانت قد انتشرت فى مصر فى ذلك الوقت (١٨٦) .

ومرة ثانية , يحذو هذا النص حذو نموذج النبوءات التى وضعت هنا ويمثل تفسيرا آخر لنبوءة الفخارى . تشبه تفاصيل كثيرة فى وصف الكارثة نبوءة الفخارى . ففى أثناء الأحياء التالى, يعاد تشكيل الطبيعة نحو الأفضل . وطبقا للرواية القبطية , لم يبدأ هذا الأحياء بعد , لسوف يحدث فقط

أثناء الدورة الثانية من الزمن . وهكذا فان أحياء مصر فى بداية الفترة السوثية , الذى هو ماقرأة المقحم فى نبوءة الفخارى , قد تحول الى اعلان سنة عالم جديد بواسطة مؤلف رؤيا أسكيبيوس التنبؤية Asclepius apocalypse لم تكن هذه بعد المرحلة الأخيرة من التطور . يذكر لاكتا نتيوس Lactantius على سبيل المثال , فى الكتاب السابع من مؤلفه Divinae Instutioes فقرة من رؤيا أسكليبيوس التنبؤية Asclepius apocalypse ويربطها بعبارات من أنبياء العهد القديم مع أقوال السيبولى ومع كتابات عن البعث والنشور eschatologial فى The Iranian Hydaspees وبهذه الطريقة , يدبج الدمار النهائى العظيم , الذى سوف يأتى فى نهاية العالم والألف التالية من السلام , الذى سوف يبدأ بالمسيح .

وتحت تأثير البعث والنشور الايرانى The ranian eschatslogy والتفسير المسيحى interpretatio christiana تصبح النبوءات المصرية حول الملك المخلص نوعا من البعث eachatology ويمكن تتبع نفس التطور الرؤيا التنبؤية القبطية Copti apscalypse عند اليأس Elais (١٨٧) .

أن التفكير بأن العالم يمكن أن يصل الى نهاية محددة لم يكن بعيدا عن تخيل المصريين , ولكن الأمل فى أنه بعد الدمار قد يبرز عالم جديد افضل كان أقوى من الخوف من أن العالم سوف ينتهى الى العدم . هذه الألهامات البشرية تغيرت على مر التاريخ, لكن بقى مزاج التعبير كما هو . ففى نبوءات نفرتى Neferty ارتبطت بملك جديد. وبالمثل , فى أيامنا هذه , لازلنا نميل الى توقع تحسن عجازى فى المجتمع على يد حكومة جديدة . أما فى نبوءات الفخارى فقد أنفصلت هذه التوقعات عن شخص ملك معين وفى نبوءات الحمل lamb وكذلك اعادة تفسير نبوءة الفخارى بواسطة مقتحم Interpolator , ارتبطت ببداية دورة زمن جديدة . لكن تجديد مصر كان لايزال الموضوع رئيسى . ولكن فى رؤيا أسكيبيوس التنبؤية apocalypse of Asclepius لم تعد التنبؤات ذات لابع قومى , فهى تنادى بعالم جديد تالى لبداية دورة زمن جديدة . وأخيرا عند المؤلفين المسيحيين مبكرين أرتبطت بحكم ملك , يسوع المسيح, الملك الحقيقى للعالم . لقد أصبحت نبوءة تجديد العالم

بطة ملك جديد عند أستهلاله رؤيا تنبؤيـــة بعثيـــة eschatological prophecy .

إن المادة التى بنيت عليها هذه الحكايات المصرية أو الأغريقية المصرية الأعجازية العجيبـــة ذبه تاريخية يصعب وجودها فى الأدب الكلاسيكى السكندرى الباقى ، بالرغم من أننا نرى أن كـــلا هيكاتايوس من ابديرا وما نيثون ، كانا مثل هيرودوت مدينون له . ولايحيط هذا التفسير شك . لـم ، هناك فقط نقص فى الاهتمام بكل الأشياء المصرية ، وهـــو مظـــهر ملحـــوظ جـــدا فـــى الأدب كندرى فى القرن الثالث ق.م, بل كان هناك أيضا نقص أكبر فى حب الأستطلاع فيما يتعلق بـــأى سى سوي الماضى الأغريقى.

هذا الماضي الأغريقى ، مهما كان مبهما واسطوريا ، كان هو الموضوع الاساسى للاهتمـــام . عادل الأغريقى للادب المصرى المثير للعجب فى أدب القرن الثالث يكمن فـــى ميـــدان كتابـــات ائب paradoxography أى مجموعة الأشياء الغريبة والعجيبة المأخوذة أساسا من الجغرافيـــا يقية والتاريخ الطبيعى ، التى كانت تحت تأثير تحفيز كاليماخوس جنسا أدبيـــا شـــعبيا جـــدا فـــى كندرية(١٨٨) .

لكنهما كانا عالمين كل منهما على حدة . لقد فشل الكتاب السكندريون العظـــام فـــى أســـتغلال اث والأدب المصرى ، وكان ذلك أمراً طبيعياً فى هذه الظروف لامناص منه . لكن ثمـــن هـــذا مال كان فادحا . فحين رحل العلماء والشعراء المهاجرون وبدأت القوى المصرية تكســـب القـــوة مة فى البلاد ككل ، لم يتركوا أدباً جديراً بالاسم . ومن المرجح أن استخداما مبكرا لـــهذه المـــادة اضمة ولكنها حيوية كان يمكن الأدب السكندرى من أن ينمى الجذور العميقة التى كانت تنقصـــه وح .

NOTES:

١- Maspero, Contes populaires, Paris ١٩١١; Lefebuer, Romans et Contes d'E.Pharaon., Paris ١٩٤٩.

٢- A .Hermann, Die Aegyptiache Konigsmouvelle, Leip. Aeg. Stud. ١٠, ١٩٣٨.

٣- Herodot II.

٤- M. P. Pieper, Das aegypt. Marchen, Morgenland ٢٧, ١٩٣٥, p. ٤٨.ff

٥- Griffith, Stories of high Priests of Memplis, Oxford ١٩٠٠ p. ١ ff.; Maspero, op.cit, p. ١١٥-١٤٤; B.Gunn in B.Lewis ,land of Enchanters, Land ١٩٤٨, p.٦٧ ff.

٦- P.OXY. ٢٣٣٢, introd.

٧- Both pap. graf collection and rainer papyrus were published in Wessely, Denkschr.
Kon.Ak. Wiss. Wien xlii,١٨٩٣, p.٣ ff.see also H. Gerstinger, Wienner studien, ١٩٢٥, p. ٢١ff.

٨- PSI. viii. ٩٨٢

٩- CF. G. Manteuffel, Melanges Maspero ii (Mem. Inst. fr. arch.or. ixvii, ١٩٣٤) p. ١١٩ ff.

١٠-PSI. vii. ٧٩٠.

١١-For the Middle Kingdom Egyptian text, see C. C. Mc Cown, Hebrew and Egyptian

apocalyptic literature, Harv. Theol . review xviii, ١٩٢٥, p. ٣٧٤.

١٢-cf.E.Meyer,SB.Preuss.Akad.xxxi,١٩٠٥,p.٦٥١ ff. ;Wilcken,Hermes xi,١٩٠٥,p.١٤٦ ff. :

H.ven gall, p.٦٩-٧٤

Reitzenstein,Nach Gott,Gies. ١٩٠٤,p.٣٠٩ff

١٣- See c.c Mc Cown,op.cit. ,passim;nocks` review of R. harders karpokrates von Chalvis,p.١٩, n ٤٤

١٤- Perry, the ancient romances, Los Angelos ١٩٦٧; pack ٢,٢٩١٦ ,٢٩١٧, PSI.١٣٠٥;

Ziemermann,Griech Roman Pap. (Quell. und Stud. Griech. und kultur des altart. und des Mittelalt .٢, heidelberg ١٩٣٦, no. ١; PSI. ١٣٠٥

١٥- Perry, op. cit., p. ٤٤ ff., ٦٢ff.

١٦- Kerenyi, die griech. - Orient. Romanlit., Tubingen ١٩٢٧, p. ٤٤ ff.

١٧- J. w. b. barns, eg. and grromance, in mitt. papyrussaml. osterr. Nationabib ٥, ١٩٥٦,p.٢٩-٣٦

١٨- Giangrande, Eranos ٦٠, ١٩٦٢, p.١٤٣, note ١.

١٩- Aegyptus ١٣, ١٩٣٣,p. ٢٠٣ ff.; pack٢, ٢٩٢٩.

٢٠- Barns, op. cit., p. ٣٤; cf. perry, op. cit., p. ١٧١

٢١- S. West, JEA -٥٥, ١٩٦٩, P. ١٦١-١٨٣.

٢٢- Fraser, Ptol .Alex., p.٧١٣- ٤.

٢٣- O. wagner, jahr. klass. phil., supplod. ٢٦,١٩٠٠,p. ٩٣ -١٦٧.

٢٤- E. H. haight, the life of Alexander of Macedon by pseudo - callisthenes, N y.١٩٥٥.

٢٥- Haight, op. cit.; Fraser, Ptol.Alex., I ,p .٦٧٦.

٢٦- B Paris no.١٦٨٥, A.D- ١٤٦٨- ed.by Muller in Didot scriptores Alex.Mag.,١٨٤٦.

٢٧- U. von lauenstein, der griechisch Alexanderroman(ebeitr zur klass. philol. ..٤,١٩٦٢) A,Ausfeld, der grieech. Alexander roman (ed .w. kroll, leipzig ١٩٠٧, R Markelback, die quellen des griech.Alexanderroman(Zetemata ٩,minchen ١٩٥٤.

٢٨- Raab ١٨٩٦.

٢٩- cf.Kroll, historia Alexandri Magni I (Wiedemann ١٩٢٦,I;Recensio Vestusta vol . II .;E.H.haight, the life of Alexander of Macedon by Pseudo - Callisthenes, N. Y.١٩٥٥ ; L. Bergson, dergriech. Alexanderroman Acta Univ.Stockholm ,Stud.
Graec. Stockh III , ١٩٦٥; Fraser, Ptol.Alex., p ٦٧٦f.)

٣٠- A. Ausfeld, Der griech. Alexanderroman (laipz.١٩٠٧) , p. ٢١٨ - ٢٧; R.Markelbah, dte quellen des griech.Alaxanderroman zetemata ٩,Munchen ١٩٥٤.

٣١- E. Mederer, dic Alexanderlegenden bei den ltesten Alexanderhistorihern, wýrzburg. Stud.zu Aletertumswiss.٨,١٩٣٦ Stuttgart .

٣٢- R. Raab. leipzig ١٨٩٩

٣٣- cf.Kroll.pp. vII - III; cf. kernyi, de griech. orient. romanlit., tubingen١٩٢٧, p.٤٤ff.

٣٤- markelbach, op. cit., p٤٥ - ٧; Bergson, op. cit., p.x

٣٥- Ausfled ,Rh.Mus.٥٩,١٩٠١,p.٥٤٠.

٣٦- Jul.val.and arm.quoted by Kroll,ad loc.

٣٧- Kroll,RE,loc cit.cols ١٧١٩-

٢٠;Markelback,op.cit.,p.٥٩;Ruzgini,athendeum٤٣,١٩٦٥,p.٤-٥.

٣٨- Ruggini, op.cit.,٤٣,١٩٦٥,p.١٤.

٣٩- D.J.A.Ross,Warburg journal٢٩,١٩٦٣,p.١ ff.

٤٠- Livy, xxvi. ١٩.٧; Aul. gell. vi. I. i.

٤١- D. J. A. ross, op. cit., p. ١ - ٢١; Ruggini, Athenaeum, ٤٣, ١٩٦٥, p. ٨-٩; IGLS. ٢٨٨٧.

٤٢- kroll,RE.١٧١٨-١٩.

٤٣- Pfister, probl. Neugr. lit. iii (Berl. Byz, ١٦, ١٩٦٠), p. ١١٧-٨;Niceph.callist.HE.x. ٣٦; pg ١٤٦,p.٥٦٤).

٤٤- Plut., Alex. ٢٦.٣.; cf.Arr. ii.

٤٥- H.Kuhlmann, de pseudo-callisthonis carminibus choliambicis, diss.mnster ١٩١٢; konx herodas(loeb),p.٢٨٧-٣٣٣;
Markelbach,op.cit.,p.٧٢ff.;hermann,ant.class.١٨,١٩٤٩,p.٣٦٥ff.

٤٦- Hrmann.ad loc.

٤٧- Markelbach,op. cit., pp. ٧٣; knop, herodas(loeb), p. ٢٨٧ ff.

٤٨-Town, Alex, ii, p.٥٥ff.; p Fister, op. cit.,p.١١٩ff.

٤٩- .Pridik,de Alex.Magn.epist.commerc.Berlin١٨٩٣.

٥٠-Pridik,op.cit.,p.١١٣;cf.kraest,philol.٥١,١٨٩٢,p.٦٠٢ff.;fowell,jh٥.٥٩.١٩٣٩,

,p.٢٣٠ff.;Tarn,Alex.ii,p.١٩٦ff,٣٠٠ff.

٥١-Plut.,Alex.٨.١.

٥٢--Plut.,Alex.١٧.٤.

٥٣-Athen.١٨٤ A-B;cf.pridik,op.cit.,p.٩ff.;kroust,op.cit.,p.١٠٤ff

٥٤-p.hamb.ii,p.٥٣.

٥٥-M.Slezia,aristot.epist.fragm.cum testamento,warsaw١٩٩١ passim.

٥٦-p.hamb.١٢٩.I cent.b.c.

٥٧-PSI.١٢٨٥.ii cent.A.P.;cf.markelback,quellen...,p.١٠٩ff.

٥٨-cf.phamb.١٢٩;PSI.١٢٨٥.

٥٩-E.Merder.die Alexanderlegenden beiden

Alexanderhistorken;cf.aufeld,op.cit.,p.١٢٢-٢١٣.٢١٨-٢٢٧;markelback,

op.cit.,p.١١-٣٢,١٩٠-١;p.٧٤ff.

٦٠-Life III.٥-٦(Epit.Mett., ٧٨-٨٤;Clit.apud plut.,Alex-٦٤;p.Berl.

١٣٠٤٤,ed.Wilcken,SB.Berl.Akad.١٩٢٣(٢٢),p.١٦٠

(FGR.H.١٥٣ FG);Tarn,GBI٢,p.٤٢٨ff;Markelbac,op.cit.,p.٥٠-٣,١٠٤-٥,١١٣-١٨

٦١-cf Ruggini,Arthenaeum,II,p.٢٩٥ ff.

٦٢-Martin,Mus.Helv.١٦,١٩٥٩,p.٧٧-١٠٠;Ruggini,Athenaeum,II,p.٣٩H.

٦٣-Plut.,Alex.,٦٤

٦٤-P.Vindob.٢٩١٩٠٤(Mitt.Pap.Wien.I.١٩٣٢;p.٨٩ ff.;cf.Fuhrmann,Archiv II,p.١٠٧-٩;Segre,Riv.Fil.٦١,١٩٣٨,p.٢٢٥ ff.

٦٥-Plut.,Alex.III.٣٣.١-٢٥

٦٦-Life of Alex.,٣٣.١٢.

٦٧-cf.Epit.Mett.{١١٦:Insuld emnes liberasesse iubeo.....

٦٨-Epit.Mett.١١٩

٦٩--Epit.Mett.{١٠;Diod.XX.٨١.٣

٧٠-Par.Pass.٢٤.١٩٥٢,p.٢٠٢f.note ٥;P Fister,Wurz.Jahrb.I.١٩٤٦,p.٣٧f.;Markelback,op.cit.,١١٨ff.;Aufeld,Rh.Mus.٥٠, ١٨٩٥,p.٣٥٧-٦٦.

٧١-Ausfled,Rh.Mus.٥٦,١٩٠١,p.٥٤٠;cf.De Sanctis,Riv,Fil.٦١.,١٩٣٣,p.٢٢٨;Segre,BSA Alex.٣٤,١٩٤١,p.٣٤

٧٢-Markelback,op.cit.,p.١٥١,note١;Ruggini,Athenaeum,ii,p.٣١٤

٧٣--Markelback,op.cit.,p.١٢١-١٥١

٧٤--Markelback,op.cit.,p.١٣١ff;p.١٦٣-

٧١;PFister,Alexanderrom.desArch.Leo(Heidelb.١٩١٣,p.١٥)

٧٥-in kubler`sText of Iul.Val.,in calce;cf.-Markelback,op.cit.,p.١٥١-١٦٣.

٧٦--Markelback,op.cit.,p.٤٠-٤٩.

٧٧-Alex.Rife ii.٤٣,٤٧,٢٣-٤١.

٧٨--Markelback,op.cit.,p.٤٧.

٧٩-Fraser,Ptl.Alex.,p.١٧٩

٨٠-e.g.i.٣٠,٣٥;iii.٣٣etc

٨١-Milne,Cairo Cat.Gr.Inscriptions,p.٥٠,no.٩٢٢٤;Knox,Herodos,p.٢٧٨ff.,SEG.Viii.٣٧٢;Peeh,G VI.١٩٣٥.

٨٢-cf.Weinreich,Der Trug der Nectanebos(Leipzig-Berlin١٩١١)p.١-١٧;Pieper,RE.s.v.Nektanebus,col.٢٢٣٩;Tarn,Alex.ii, p.٣٤٧ff.;S.K.Eddy,The King is dead,Nebraskd١٩٦١,p.٢٧٩ff.

٨٣- Plar ,Alex.i.٣.٥.

٨٤- Fraser, Plot.Alex.,p.٦٨٠.

٨٥-Ruggini,Athenaeum,II,p.٤-٥;Markelback,op.cit.,p.٥٩;D.J.A.Ross,Warburg journal ٢٩,١٩٦٣,p.٢٠.

٨٦-p.OXY.٢٣٢٢

٨٧-Wilcken,Melanges Nicole,Geneva,١٩٠٦,p.٥٧٩ =UPZ.٨١;Maspero,Contes Populaires,p.٢٨٥ff.

٨٨-Spiegelberg,Die Sogenannt demotishe chronik,in Demot.Stud.٧,Leipzig١٩١٤.

٨٩-Ed.Meyer,SB.Berlin.Akad.١٩١٥(١٩),p.٢٨٦-٣٠٤.

٩٠-ef.Spiegelberg,op.cit.,p.٤ and note,٧.

٩١-Meyer,op.cit.,p.٢٨٨;Eddy,op.cit.,p.٢٩٠-٢.

٩٢-Meyer,op.cit.,p.٢٩٤ff.,٢٩٩.

٩٣-Spiegelberg,op.cit.,col.vi.١٩f.

٩٤-Spiegelberg,op.cit.,col.vi.١٥.

٩٥-Diod.xvi.٥١,١.

٩٦-Wilcken,Melanges Nicole,Geneva ١٩٠٦,p.٥٧٩ =UPZ.٨١.

٩٧-Maspero,contes populaires,p.٢٨٥ff.

٩٨-UPZ.i.١١٣ff.

٩٩-See Wilcken,Melanges

Nicole,p.٥٩١ff.;Pisper,RE.S.V.Nektenebos,col.٢٢٣٨;Hermarm,op.cit.,Die Aegyptiseche
Konigs-novelle,p.٣٩-٤٢.

١٠٠-Barns,Egypt and the Greek Romance.p.٣٤.

١٠١-cf.col.iv.٧ff.

١٠٢-Maspero,contes populaires,introduction.

١٠٣-p.OXY.١٨٢٩.ii cent.A.D.

١٠٤-Barns,Egypt and the Greek Romance,p.٣٤;Zimmermann,op.cit.,no.٢.

١٠٥-Published by Spiegelberg,Der sagenkreis des Konigs Petubastis,١٩١٠;and the new item published by Volten,Mitt.
Pap.Osterr,Nattionalbibl.(Pap.Erz.Rainer),n.٥.٦,١٩٦٢Aegypter und Amazonen,eine demot.Erzahlung des Inarus-Petubastis Kreiser.

١٠٦-cf.Maspero,op.cit.,p.٢١٧ff.

١٠٧-H.L.Jansen,the coptic story of cambyses.Invasion of Egypt,in
Avh.Norsk.vid.akad.hist.philos.١٩٥٠(٢)

١٠٨-See.p.OXY.١٣٨١andGrenfell-
Huntintroduction;Wetter,Eranos١٨,١٩١٨,p.١١٤-
٣٤;Hurry,Imhotep٢,Oxford١٩٢٧,
p.٥١ ff

١٠٩-p.OXY.٢٣٣٢,Late٣ iiicent.A.D.

١١٠-Wessely,Denksehr.Kon.Akad.Wiss.Wien.Xliii١٨٩٣,p.٣ff

١١١-H.Gerstinger.Wienner Stud.,١٩٢٥.p.٢١٩ff.

١١٢-Reitzenstein-Scheuder,Studien Z.antilan Synkretismus(studien der bibliothde Warburg Vii),p.٣٨ff.

١١٣-E.Mayer,SB.Preuss.Akad.XXXi,١٩٠٥,p.٦٥١ff.;Wilcken,Hermes XL,١٩٠٥,p.١٤٦ff;h.von Gall, ,p.٦٩-٧٤

١١٤-PSI.Viii.٩٨٢;see G.Manteuffel,melanges Maspero ii,MIFAO,LXVii,١٩٣٤,p.١١٩ ff.

١١٥-PSI.Vii-٧٦٠;see about Egyptian texts C.C McCown,hebrew and Egyptian Apocalyptic Literature,Harvard theological Review XViii,١٩٢٥,p.٣٧٤.

١١٦- p.oxy. ٢٣٣٢.٥٨-٦٢

١١٧- p.oxy.٢٣٣٢.٣٤.

١١٨- p.Rain. Dem. from Socnopaiou Nesos. A.D.٤/s. published by J.Krdll,Vom Konig Bokchoris,in Festgabe ٣Z . Ehren Max Budinger,p.٣-١١;see also Mc Courn, op.cir ., p.٣٩٢ ff , who discovers the identity of king Bokcharis and the other souras for the legend . See also W.G. Waddells edition of Manetho (hoeb Clasical hibrary), p.١٦٤-s.

١١٩- Wilchen, op.cir.,p.٥٥٨ .

١٢٠- p.oxy.٢٣٣٢.٥٠-٢.

١٢١- p.oxy.٢٣٣٢.ii.٢-٣; cf.Wilckon, Hermes ٤٠, ١٩٠٥,p٥٤٤;Tain, Alexander; Fraser, ptel. Alex.,Chapt.٥,note ١٧٣.

١٢٢- p.oxy.٢٣٣٢.ii.٢١ff.;cf. Wilchen,op.cir.,p.٥٤٦ff.,cf.Gall, Bao, ,Heidelberg,١٩٢٦,p.٦٩ff .; p.oxy.٢٣٣٢,p.٩٢.

١٢٣- Dir Chryst.Or.٣.٤٥; Fraser , ptal. Alex., p.٢٠٧ff.; and notes ١٧٠,١٧١.

١٢٤- p.oxy. ٢٣٣٢.iii and p. Rainer attached.

١٢٥- Wilchen, op. cir., p.٥٨٨.

١٢٦- p.oxy.٢٣٣٢.٤٥ff.; cf. Mc Cown,op.cir., p.٣٧٤ .

١٢٧- W.Struve, Zum Topferorakel,Roiccolta Lumbroso,p.٢٧٣ff.

١٢٨-Reitzenstein,op.cit.,p.٤٢.

١٢٩-Strave,op.cit.,p.٢٧٩.

١٣٠-P.OXY.٢٣٣٢.٧٣-٧٩.

١٣١-Nilsson, Gesch. der griechischen Religion ii, p. ١٠٦; A. D. Nock, JHS, xLix.١٩٢٩, p. ١١٤; Bidez-cumont, Les Mages,Jrs. xxx,١٩٤٠,p.١٩,ff.

١٣٢-Reitzenstein,op.cit.,p.٤٥.

١٣٣-Struve,Raccolta Lumbroso,p.٢٧٣.ff.

١٣٤-cf.l.٥٧(Cunopus decree).

١٣٥-W.Peck,Der Isishymnos von Andros,p.١٠,l.١٩;p.١٢٢,l.٢٣;TH.Hepfner,Font.Hist,Rel.Aeg.,p.٦٤٠.

١٣٦-P.Rainer ١١-١٣.

١٣٧-Reitzenstein,op.cit.,p.٤١

١٣٨-S-H.von Gall,op.cit.,p.٧٣.

١٣٩-p.OXY.٢٣٣٢.٦٥-٦٧;cf.P.Rainer.col.ii.٧.

١٤٠-See A.D.Nocks review of Bide ٣-cumont,Les Mages hellenises.JRS.xxx,١٩٤٠,p.١٩٥,n.٤٤.;Mc coun,op.cit,p.٣٧٧.

١٤١-f.Althein,Weltgeschichte Asiens i,١٠٥;ii.١٧٤ff.

١٤٢--Reitzenstein,op.cit.,p.٤٨ff.

١٤٣-A.D.Nocks review of Bide ٣-cumont,Les Mages hellenises,loc.cit.

١٤٤-Ezekiel xxvi.s

١٤٥-Edicted byA.D.nock and A.J.Festugiere,corpus Hermetioum,vol.ii,p.٣٢٦ff.

١٤٦-Nock,Gnomon xx١,١٩٤٩,p.٢٢١ff.

١٤٧-See p.OXY.٢٣٣٨,p.٩٢ note ٣.

١٤٨-W.W.Tarn,JEA.xv,١٩٢٩,p.١١.

١٤٩-McCown.op.cit.;R.Harder,Karpocrates von Chalkis

١٥٠-Edited and transleted by steindorff,Leipzeg ١٨٩٩.

١٥١-Edited and transleted by M.Buuttenwiser,Leipzeg ١٨٩٧.

١٥٢on both the Coptic and the Hebrew Apocalypse of Elias,see W.Bousset,Beitrage Z.Geschichte der Eschatologie in Z+sch.F.Kirchengeschiohte XX,١٨٩٩/١٩٠٠,p.١٠٣,٢٦١.

١٥٣-M.Bousset,Religion des Judentums٣,p.٤٩.

١٥٤-See H.Gressmann,Journ.of Theolog-Studies xxvii,١٩٢٦,p.٢٤٢.

١٥٥-see W.Tarn.CAH.x.١٠٨.

١٥٦-cf.Rostovtzeff,SEHHW,p.١٣٩٥.

١٥٧-W.Scott,Hermetica i,p.٦١ff.

١٥٨-Dis Chryst.or.٣.٤٥;Fraser,ptol.Alex.,p.٢٠٩ff.and nites ١٧٠,١٧١.

١٥٩-Meyer,SB.Berl.Akad.,١٩٠٥,p.١٥ff.;Id.;SB.Berl.Akad.١٩١٥(١٦),p.٣٠٣.

١٦١-Fraser,ptol.Alx.,p.٦٨٤ and note ٤٦.

١٦٢-Sync.١٣٨.Wadd.,Fr.٦٥a,l.١٠.

١٦٣-Ps.Plut.,Prov.Alex.٢١ crus.;Fruser,Ptel.Alex.,٥٠٩ and notes ١٢٠-١٢٣.

١٦٤-cf.OXY.٢٣٣٢.

١٦٥-Wileken,Hermes.٤٠,١٩٠٥,p.٥٤٦ff.,col.ii.٢١ff.;p.OXY.٢٣٣٢,p.٩٢.

١٦٦-Josephus,٢٢٨-٩;Fraser,ptol.Alex.,p.٥٠٨.

١٦٧-Diod.i.٤٠.٣=F.Gr.H.٢٦٤.F.٦;F.٦;cf.Josephus,CAP.i.١٨٣-٢٠٤.

١٦٨-cf.Jaeger,Diocles von Karystos,p.١٤٥-

٦;Id.,Journ.Hist.Relig.١٨,١٩٣٨,p.١٢١-٤٣;Cumont,Les mages

hell.i,p.٢٤٠٢;M.Braun,Hist.and Romance in Graeco-Oriental Litterature,Oxfor

١٩٣٨,p.١٩-٢١;S.K.Eddy,TheKing is Dead,Nebraska,١٩٦١,p.٢٨٦-٧.

١٦٩-P.Rain:Dem.,dated A.D.٤-٥;Krall,Festgaben,Budinger,١٨٩٨,p.٣-١١.

١٧٠-SB.٧٤٧٠;Etud.Pap.٤,١٩٣٧,p.١٢٥ff;Battaille,les Inser.grecq.de Temple de Hapshepsout a Deir el-Bahari,Bull.de la

soc.Fouad I des pap .;hurry,Imhotep٢,Oxford ١٩٢٨,p.٩٢ff.

١٧١-Wilcken,Aegyptiaca(Festschrift-fur

Ebers),Leipzig١٨٩٧,p.١٤١ff.;Fraser,ptol.Alex.,II,p.٩٥٤,note٥١.

١٧٢-Wulf,Die Fabell.vii Sap.(diss.hal.١٣,١٨٩٦;Diels on syll.iii.١٢٦٨.

١٧٣-Stob.,Ecl.iii.i.١٧٢.

١٧٤-cf.w.Brunco,De.Dictis vii Sapient.a

Dem.Phal.Collect.(Diss.Erlangen,١٨٨٣.

١٧٥-PSI.١٢٠(Packe٢,١٩٩٤);Diels,op.cit.,introduction ٧.

١٧٦-ZPE.٢,١٩٦٨,١٧٨ff.;٣,١٩٦٨,p.١٣٧.

١٧٧-
H.Kess,Religionsgeschichktliches,Lesebuch(ed.A.Bertholet),١٠,Aegypton,Tubi ngen١٩٢٨٢,p.٢٣,no.٣٠;G.Roeder, Urkundenzur Religion der alten Aegypter,Jona ١٩٢٣,p.١٥٣.

١٧٨-S.Schott,Altaegyptishe Vorstellungen vom Weltende,Analecta Bibleed١٢,١٩٥٩,p.٣٣٠.

١٧٩-FGH.٩٠٩.F١٠.

١٨٠-PSI.٩٨٢.

١٨١-For Hgmm to Merenptah see J.A.Wilson,Ancient Near East Texts,Princeton١٩٥٥,p.٣٧٨;H.Frankfort,Kingship and the gods,chicago١٩٤٨,p.٥٣;for Hymn to Ramses lV,see W.Spiegel berg,Orientalische LiteraturZeitung٣٠,p.٧٣ff.; Wilson,op.cit.,p.٣٧٨ff.;for hymn to Haremhsb(Gardiner,JEA.٣٩,١٩٥٣,p.١٣ff.);fir Hymn of Israel Stella glorifies the victory of Merenptah,see Wilson,op.cit.,p.٣٧٧.

١٨٢-Wilson,op.cit.,p.٤٤٤ff.;G.Poesner,Literature et Politique dans lEgypte de la XX dynastic,Paris١٩٥٩;;L.Koenen, Xll thInt.congr.pap.,١٩٧٠,p.٢٤٩ff.

١٨٣-W.Spiegelberg,Die Sogennante demotishe chronieles,p.٢١٥ ber h bible.Nat.zu paris,Demotische studien H..٧, Leipzig١٩١٤;G.Roeder,Altaegyptische Erzahlungen und Marchen,Jena١٩٢٧,p.٣٣٨f.;cf.E.Meyer,Kleine Schriften

ll,Halle,١٩٢٤,p.٦٩ff.for the connection of thechroninclewithe the prophecies announcitinge the destruction of the
world and its reneval,see McCown,Hebrew and Egyptian Apocalyptic litterature,Harv.Theo.Rev.(HTR)١٨,١٩٢٥,,
p.٣٧٤;J.Doresse,ha table Ronde ١١٠,١٩٥٧,p.٣٢f.

١٨٤-PSI.٩٨٢=CP Jud.٥٢٠;cf.G.V.Mantaufell,Melanges
Maspero.ll,١٩٣٤,p.١١٩ff.;Gnomon٤٠,١٩٤٨,p.٢٥٧f.

١٨٥-J.Krall,Vom Kinig Bocchoris,Festgaben zu
Budingers,Innsbruck;١٨٩٣,p.٣.ff.Further references in ZPE.١٩٦٨,n.٢٢.

١٨٦-Corp.Herm.ll,p.٣٢٦,١٥,٣٣٢,٢٢Nock(٢٤-٢٧).An edition of the coptic version found in cod.VI of Nag Hammadi Papyri by M.Krause;,Der stand der veroffentlichungen der Nag Hammadi Texte;Studies in the Hist.of
Relig.Suppl.Numen ١٢, ١٩٦٧,p.٦١.٨٨;cf.Doresse,les livres des gnostiques degypte,Paris١٩٥٨(=the secret books of the egyptian Gnostics,
London١٩٦٠).p.٢٦٠f.and La table ronde ١١٠,١٩٥٧,p.٣٤f.

١٨٧-G.Steindorff,Texte undtersuchungen١٧,١٨٩٩;p.Riessler,Altjudisches Schrifttum ausserhalb der Bibl.Heidelberg,
١٩٢٧,p.١١٤ff.the Greek original has been used by the author of the prophecies,published by P.J.Alexander(The Orade
of Baalbeck.The Tiburtine Sibyl.in Greek Dress,Washington١٩٦٧=Dombarton Oaks.Stud.١٠).

١٨٨-Fraser,Ptol.Alex.,p.٧٧٠ff.